شرح لامية العجم، تأليف صلاح الدين الصفدي خليل

ابن ايبك -٧٦٤هـ، بخط محمد أحمد [illegible] الدمياطي

الشافعي سنة ١٢٠٥هـ.

٢٢×١٦سم ٢١س ٤٧ق ٨٩٠

نسخة جيدة، خطها نسخ معتاد، طبع مرات آخرها في

بيروت سنة ١٩٦٧م كما ورد في ذخائر التراث

الشعر العربي، العصر العباسي الثاني

شرح لامية العجم للاديب الطغرائي
للعلامة النبيل والاديب الجليل
صلاح الدين الصفدي
على سبيل الاختصار
رحمه الله برحمة الابرار
واسكنه الجنة
دار القرار
بجوار النبي
المختار
صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم الى يوم الدين

من من من من فضله
من من من [illegible] احمد
علي احقر العباد محمد
اسماعيل الشافعي [illegible]
الخلوتي تاب الله عليه ورحم
والديه والمسلمين امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرح صدر من تادب ورفع قدر من تاهل للعلم وتاهب وجعل من تدرع لباس الفضل وتدرب وكمل من ترقى الى الى غاية ما ترقب احمده على نعمه التي جعلت العلوم روضا بالادب مثمرا واعلت همة من براه قلما فاتخذ الانامل منبرا واغلت قيمة جواهره فكانت ثمنا تباع به القلوب وتشترى واوجد من كرام اهله من ينجز البر والنضار لمن قرى واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسجع بها حمايم الخطباء على غصون المنابر وتنجي الذين نصبوا لها جسوم الاقلام على منابر المحابر وتنضد حليها على عرايس السطور في منصات الدفاتر وتنبه بايقاظ نسيمها مقل الزهر الفواتر واشهد ان سيدنا وسندنا محمدا عبده ورسوله افصح ناطق حرف عنان لفظه وابلغ صادق ارهف سنان وعظه واشرف زاهد ثنى عن زهرة الدنيا عند الحياة سوام لحظه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين تمسكوا باذيال آدابه وسبقوا الى من لم يطمع احد من بعدهم في مباراة سحابه ونصروا اقواله ولسان السيف تتلظى في نصرة آبه وهزموا احزاب الكفر بنصل كتايبه ونصر كتابه صلاة تعلو لهم بها القصور ونحيط بهم احاطة الهالات بالبدور ما خفقت اعلام الطروس على مواكب السطور واودعت نفايس الكلام في خزاين الصدور وسلم ومجد وكرم وبعد فان القصيدة الموسومة بلامية العجم مما ناظم عقدها

وناقم

وناظم دررها مما تعاطى الناس مدام اكوابه وتجاذبوا اهداب اهدابه وتداولوا ضرب مثله الذي علا عن اضرابه واستطعموا ثمر معانيه متشابها وغير متشابه اما فصاحة لفظها فيشنف السمع الى حفظها واما معانيها فنزهة معانيها واما قوافيها فيذهب الشوق فيها واما شكواها فيرضع الاكباد في الاجسام واما غزلها فيوجب الوثوب على الاساد في الاجام واما غرلها جد مما يتحكم معه نغمات الاوتار واما مثلها فما هو الا كالمصابيح في المسا ذات الانوار كان ناظمها غاص في البحر فاتى بالدرر منضودة او ارتقى الى السما فجا بالدراري من الافق منضودة فما لها في الورى مثل يناظرها ولا لها سار بين الناس من مثل اقمارها في تمام النظم من طلعت تشير في اوج معناها دارتها ورهرها لم تزل تسرى غضارته لانها منبتة في روضة الخطل يرتاح سامعها حتى يبدلها من النحيب عطف الشارب الثمل فلا تغيرها سمعا ولا نظرا في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل نقل عن العماد الكاتب انه ذكر في كتابه المسمى بالخريدة فقال الطغرائي صاحب لامية العجم خدم السلطان محمد العادل ملك شاه ابن البارسلان وكان منشي السلطان محمد متولي ديوان طغرايه ومالك قلم الانشا تنقل في مراقي المناصب وتوقل في مراقب المراتب وتولى الاستيفا وترشح للوزارة واستبد بالحكم وتوشح بالكفا لم يكن في زمنه من يضاهيه في الترسل والانشا ذلك فضل الله يوتيه من يشا خليقته مفطورة على الكرم موفور بحسن الشيم

متارجة بعرف الورد متموجة بما اللطف متبلجة بنور الطرف
متوهجة بنار الحسن متبهجة بنور اليمن ذكره السمعاني في بعض
مصنفاته واثنى عليه واورد له قطعة من شعره في وصف الشمع
وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسماية وله من العمر سبعة وخمسون
سنة وله ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره هذه اللامية وكان
نظمها ببغداد سنة خمس وخمسماية يصف فيها حاله ويشكو زمانه
ضاعف الله له من الاجر واسكنه جنانه فهذا من جملة من قتله
فضله ورماه بنبل الدهر نبله والحقه رد الردا علمه وسامه الادب
نهامه في حرة التيه وبهه وحسده الدهر فاغتاله وقلص عنه
التبرع ظلاله بل غار الزمان على مثله من بين الجهال بما يستزيده
وانقلع من الابهاج بفضله فما استجده ذكر انه لما اشدوه الى شجرة
ووقفوا تجاهه ليرموه بالسهام والملك في قصره ينظر اليه فقال
لهم الملك لا ترموه الا اذا انشدكم ما انشد في تلك الحالة يقول
ولقنا قولها لمن يسدد سهمه • نحوي واطراف المنية شرع •
والموت في لحظات احور طرفه • دوني وقلبي دونه يتقطع •
بالله فتش عن فوادي او لا • هل فيه للسهم المسدد موضع •
اهون به لو لم يكن في طيه • عهد الحبيب وسر المستودع •
فرق له الملك وامر باطلاقه في ذلك الوقت ثم ان الوزير لازال يتخيل
على الملك فيما بعد حتى قتله رحمه الله تعالى قال عفا الله عنه
اصالة الراي صانتني عن الخطل وحلية الفضل زانتني لدى العطل
اللغة يقال رجل اصيل الراي اي محكمه والراي هو التفكر في مبادي

الامور

الامور ونظر في عواقبها وعلم ما يوول اليه من الخطا والصواب
الصون هو الحفظ تقول صنت الشي صونا وصيانا وصيانة
فهو مصون ولا يقال مصان الخطل المنطق الفاسد المضطرب
وقد خطل في كلامه فخطل اي افحش الحلية للسيف وغيره
وحلية الرجل صفته ولبسته ومراده ههنا انما المراد بها الزينة
التي يتحلى بها الانسان من الفضايل الفضل خلاف النقص لغة
وهنا المراد به ما ينطوي عليه الانسان من العلم والادب والتمارب
والمارنة للامور والاشيا التي يفضل بها غيره لي الفاضل خلاف
الناقص كانه في انسانيته زايد على الجاهل الزينة ما يتزين به
والزين ضد الشين لدى بمعنى عند العطل مصدر وعطلت
المراة اذا اجيدها من القلايد فهي عطل والمعنى راي الاصيل
يصونني عن الاضطراب في القول والعمل وحلية علمي زانتني
عند العطل اي عند التعري من اعراض الدنيا وزخرفها ولعمري
ان الانسان شي وراء الزينة واللبس والشكل وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرء باصغريه قلبه ولسانه وقال عليه الصلوة
والسلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال علي كرم الله وجهه قيمة كل
امرء ما يحسن قال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه
الكلمة لو لم نقف من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها
فاضلة عن الكفاية غير مقصرة عن الغاية قال الشاعر
واجهد لنفسك واستكمل فضايلها • فانت بالنفس لا بالجسم انسان
وقال اخر
كمل حقيقتك التي لم تكمل • والجسم دعه في الحضيض الاسفل

الجسم للنفس النفيسة آلة • ما لم تحصنه به لم يحصل
يفني ويبقى دايما في غبطة • ابدية او شقوة لا تنجلي •
شرك كشفت انت في حبائله • بادر الي وجه الخلاص وعجل
من يستطيع بلوغ اعلى منزل • ما باله يرضى بادني منزل
وفي بيت الطغرائي من البديع نوعان رد الموازنة الاول صانني
ورانني والثانية لزوم ما لم يلزم فانه الزم الطاء في الخطل والعطل
قال عفا الله عنه •

مجدي اخيرا مجدي اولا شرع والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

اللغة المجد الشرف قال ابن السكيت الشرف والمجد انما يكونان
بالآبا يقال رجل شريف ماجد له ابا متقدمون في الشرف قال والحسب
والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له آبا لهم شرف قلت قول امرئ القيس
فلو ان ما اسعى لادنى معيشة • كفاني ولم اطلب قليل من المال
ولكنما اسعى لمجد موثل • وقد يدرك المجد الموثل امثالي
يويد ما ذهب اليه ابن السكيت لان المجد الموثل هو الموروث الاخر ضد
الاول شرع يحركه ويسكن ومعناه سوا راد الضحى شروق الشمس بعد
طلوعها والمعنى مجدي في الاول ومجدي في الاخر سوا لا تفاضل فيه
كما ان الشمس استوت حالتاها في اول النهار واخره والمنقنت ان
يقول ليس كون الشمس في بكرة النهار مثل كونها في اخره لان حالة
الاقبال حالة ابتدا وتمكن وحالة الادبار حالة انتها وزوال ولهذا قال
المنجمون ان السعي في الحوايج قبل الزوال انجح منه فيما بعد الزوال ويكرهون
الحركة اخر النهار قال الشاعر • • •

بكرا صاحبي قبل الهجير • ان ذلك النجاح في التبكير • واول النهار
شباب وقوة واخره شيب وهرم والجواب انه ما اراد الا ذات الشمس
من حيث هي من غير نظر الي ما يطري عليها من حركة فلكها لان هذه
الحالة في الابكار والعشي انما هي خير وشر بالنسبة الينا لان فلك
الشمس لا يزال دايرا وحركة الفلك دايرة لا تتغير اذ الكرة لا فوق
لها ولا تحت فالشمس في جرمها واحدة لا تتغير ابدا وهي هي ابدا
ما زالت ولا طرا عليها شي نعم كان هذا يرد ان لو كان كل يوم له
شمس تخصه كما ذهب اليه بعضهم وليس بشي وبذا قال المعري
وما البدر الا واحد غير انه • يغيب وياتي بالضيا المتجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة • فجملتها من نيّر متردد •
اذا ثبت ذلك فالشمس هي هي واحدة في ذاتها لا تتغير في نورها
وعظمها وعلوها لم ينتقص اخرها ولم يزد اولها ولو شي قال
ابو اسحاق ابراهيم الغزي • شعرا
اما ترى البدر يكسو الارض مكتسبا • فيستوي منه ادبار واقبال
وقد بالغ الطغرائي رحمه الله تعالى حيث ضرب لمجده وفخره مثله
حسنا بالشمس فانه مثل بما لا يخفي على ذي عقل فضله ولا يسعه
انكاره • وليس يصح في الاذهان شي • اذا احتاج النهار الى دليل •
ومن احسن ما مر بي في الافتخار قول عبد المطلب •
لنا نفوس لنيل المجد عاشقة • ولو تسلت اسلناها على الاسل
لا ينزل المجد الا في منازلنا • كالنوم ليس له ماوي سوى المقل
انتهى قال عفا الله تعالى عنه • •

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

اللغة فيم اصلها على ما ذا ولها وجوه ليس هذا محل ذكرها الاقامة مصدر اقام اقامة اذا لازم مكانا لا يفارقه الزوراء هي بغداد سميت بذلك لانحراف قبلتها السكن ما يسكن اليه الانسان من زوج وغيره وبقية البيت مثل من امثال العرب والمعنى اقامتي في بغداد لاي شيء ولا سكن لي بها ولا علاقة لي فيها بدليل ما ضربه من المثل من قوله ولا ناقتي فيها ولا جملي وقد تبرم من المقام فيها تبرما كليا لما استفهام استفهام منكر على نفسه وموبخ لها على المقام فيها واذا كان كذلك فرحيله عنها متعين قال الشاعر

وان صريح الحزم والراي لامرئ • اذا بلغته الشمس ان يتحول

وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة المشرفة وهي احب البقاع اليه وهاجر الى طيبة فكان من امره ما كان وعاد اليها بعد مدة وفتحها الله عليه وهو في عشرة آلاف بعد ما خرج منها هو وابو بكر منفردين قال عليه الصلاة والسلام العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فاينما وجدتم الخير فاقيموا واتقوا الله قال المتنبي

وكل امرئ يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب

والمقادير عجايب • وفوايد قوم عند قوم مصايب

وقال ابو العرب مصعب الصقلي شعر

اذا كان اصلي من تراب فكلها • بلادي وكل العالمين اقاربي

وقال ابو فراس الهمداني

من كان مثلي فالدنيا له وطن • وكل قوم غدا فيهم عشايره

وما

وما تمكن له الاطناب في بلد • الا تضعضع باديه وحاضره

وقول الطغرائي فيم الاقامة البيت هذا النوع يسميه ارباب البديع عتاب المرء نفسه انتهى قال عفى الله تعالى عنه

ناء عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه من الخلل

اللغة ناء بعد الاهل اهل الرجل فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل رهط وقوم الصفر الخالي يقال رجل صفر اليدين اي فقير كالسيف عري اي جرد متناه اي جانباه الخلل بالخاء المعجمة بطاين كانت تغشى بها اجفان السيوف والمعنى هذا البيت متعلق بما قبله كانه يقول لاي شيء اقيم في بغداد وانا لا سكن لي بها ولا توجد لي بها ناقة ولا جمل وانا ناء عن الاهل فقير لا املك شيئا من المال في كفي منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد من حليته فما تنظره العيون وهو المطلوب في نفسه عند الحاجة لا الاجفان ولا الحمايل ولا الحلية والسيف عند الشجاع غير مراد منه هذه الاشيا وانما المراد امضاؤه وفريه ونفوذه في الضريبة اذ الغاية المطلوبة منه هي هذه واما الجفن والحمايل فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها وما الحلي الا حلية من نقيصة ومن احسن ما كشف المعري ابو العلا هذا المعنى بقوله شعر

وان كان في لبس الفتى شرف له • فما السيف الا غمده والحمايل

فلهذا قال الطغرائي ما قاله يعني انني في بغداد بهذه الحالة من الفقر واجتناب الناس لخلو ذات يدي وانا من الفضل والعلم والادب بمحل اسني ومع ذلك لا يعبا بي ولا ينظر الى ذاتي من حيث هي كالسيف المعري من الحلية وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه اذ هما ذات والمال

عرض زايل عنهما قال شاعر شعر

تسل عن كل شي بالحياة فقد . يهون عند بقا الجوهر العرض

وما الحسن في وجه الفتي شرف له . اذا لم يكن في فعله والخلايق

ويعجبني قول القايل شعر

ليس الخمول بعار . علي امرئ ذي جلال .

فليلة القدر تخفي . وتلك خير الليالي . انتهي قال عفا الله عنه

فلا صديق اليه مشتكي حزني ولا انيس اليه منتهي جذلي

اللغة الصديق هو الصادق في المودة مشتكي مصدر اشتكي

الحزن بالتحريك والسكون خلاف السرور الانيس فعيل من

الانس وهو المجالس الذي يوجد منه الانس ويركن اليه

ولا يستوحش منه منتهي مصدر انتهي الشي اذا بلغ الغاية

الجذل بالجيم والذال المعجمة ضد الحزن ومن ضبطه بالدال

المهملة فقد اخطا والمعني ما اجد صديقا يكون مشتكي حزني

ولا اري انيسا يكون منتهي فرحي وهذه حالة تشق علي من تلبس

بها الا تري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما هاجر من مكة

المشرفة ما خرج منها الا وابو بكر رضي الله عنه معه ليكون له

انيسا في الوحدة ورفيقا في الغربة يركن اليه في المشورة ويانس

به اذا خلا وقد علمت ما كان عليه معه في الغار من الذب عنه

وحراسته من الافعي وتلقي الاذي عنه وقال عليه الصلاة والسلام

اذا اراد الله تعالي بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا ان نسي ذكره

وان نوي خيرا اعانه وان اراد شرا كفه عنه قلت ولو لم يكن في

في الوزير والصاحب الا المشورة لكان كافيا قال الله تعالي فيما ادب

به رسوله صلي الله عليه وسلم وشاورهم في الامر قال الارجاني شعر

شاور سواك اذا نابتك نايبة . يوما وان كنت من اهل المشورات

فالعين تلقي كفاحا ما ناي ودني . ولا تري نفسها الا بمرات

وقال اكثم ابن صيفي القرابة تحتاج الي مودة والمودة لا تحتاج الي

قرابة وقال بعض الحكما ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا ينبهه

علي عيوبه فان الانسان لا يري عيب نفسه قال الشاعر شعر

ولا بد من شكوي الي ذي مروة . يواسيك او يسليك او يتوجع

لان المشكو اليه اما ان يواسيك في همك وهذه هي الرتبة العليا

وهو الصديق الكريم ذو المروة واما ان يسليك وهذه هي الرتبة الوسطي

وهو الصديق الحكيم المهذب ذو التجارب الذي جرب الدهر واما ان

يتوجع وهذه هي الرتبة السفلي وهو الصديق العاجز فان خلي

الصديق من احدي هذه المراتب كان وجوده وعدمه سوا بل عدمه

خير من وجوده قال الشاعر شعر

اذا كنت لا علم لديك نفيدنا . ولا انت ذو دين فنرجوك للدين

ولا انت ممن يرتجي لكريهة . جعلناك مثلا شبهك من طين

فالعاقل من كتم امره ولم يشكو لاحد حاله عملا بقول الاخر

لا تظهرن لعاذر او عاذل . حاليك في السرا والضرا

فلرحمة المتوجعين حرارة . في القلب مثل شماتة الاعدا فقد يكون

بعض الاصحاب كمثل ما قال الارجاني

احباك العاني فحرت معيني . ليت الذي عدم الجميل تجمل

مالي شكوت اليك نار مواجعي • لتكون مطفيها فكنت المشعل •

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه •

صديق ليس ينفع يوم باس • قريب من عدو في القياس •

وما ينبغي الصديق بكل عصر • ولا الاخوان الا للتاسي •

عمرت الدهر ملتمسا بجهدي • اخا ثقة فالكداه التماسي •

تنكرت البلاد علي حتى • كان اناسها ليسوا اناسي •

طال اغترابي حتى حن راحلتي • ورحلها وقري العسالة الذبل

اللغة الاغتراب افتعال من الغربة تغرب واغترب بمعني فهو غريب الحنين هو الشوق الراحلة الناقة التي تصلح لان يوضع عليها رحل الرحل رحل البعير وهو اصغر من القتب القارية من كل شي اعلاه العسالة الرماح الذبل جمع ذابل وهو من صفات الرمح والذبل صفة بعد اخري كانه يصف الرماح بالدقة والخفة والمعني طال اغترابي واشتد شوقي الي ان حنت راحلتي وحن مرحلها وحنت اعالي رماحي الي الدعة والسكون والاستقرار بدلا من الاضطراب والحركة والتنقل وقد حنت الاسنة الي العود الي الوطن لان الاسفار قد وصفت بالمشقة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب فاذا قضي احدكم نهمته فليعجل الرجوع الي اهله ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما موت الغريب شهادة اقول هذا مما يدل علي مشقة الغربة لان رسول الله صلي الله عليه وسلم ادخله في جملة الشهدا وقد استعار الطغراي الحنين للرحل استعارة لصدور الاسنة من الرماح طلبا للمبالغة لانه اذا كانت الاشيا

التي لا تعقل ولا تدرك حصل لها الحنين فالعاقل المدرك بطريق اولي وهذه غاية الاستعارة قال الشاعر شعر •

قال عفا الله عنه

مشتت الزمان لا ياوي الي • سكن ولا اهل ولا جيران •

الف النوي حتي كان رحيله • للبين رحلته الي الاوطان •

وبالغ شهاب الدين احمد ابن النادي في قوله شعر •

ان عشت عشت بلا اهل ولا وطن • واذ قضيت فلا قبر ولا كفن

اظن قبري بطون الوحش ترحل بي • بعد الممات فيغلب الحنين بي ظعن

وضج من لغب نضوي وعج لما • يلقي ركابي ولج الركب في عذلي

اللغة الضجيج الصياح اللغب بالغين المعجمة هو اللغوب وهو الاعيا والتعب النضو بالكسر البعير المهزول العجيج رفع الصوت الركاب الابل اللجاج واللجاجة هو الحث الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها العذول بالتحريك هو الاسم وبالسكون هو المصدر وهو الملامة قال مسلم ابن الوليد شعر •

يقول صحبي وقد جدوا علي عجل • والخيل تستن بالركبان في اللجم

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وهذا في غاية الحسن والدقة وقد اخذه ابو اسحاق فسبكه سبكا حسنا فقال شعر

تقول اذ اشتكناها وظلت • تناجينا بالسنة الكلال

الي افق الهلال تسير ركبي • فقلنا بل الي افق النوال • وقال اخر

فاين معالي الشمس ممن يحاول • واين الثريا من يد المتناول قال عفا الله عنه

اريد بسطة كف استعين بها • علي قضا حقوق للعلا قبلي

اللغة الارادة المشيئة البسطة السعة استعين معناه اطلب

الاعانة القضا بمعني الادا تقول قضيت ديني الحقوق جمع حق
وهو خلاف الباطل والمراد به هنا ما يلزم ذمة الانسان من المروة
في الجود وما اشبهه العلا هو الرفعة والشان والشرف القبل
الطاقة مالي به قبل اي طاقة والمعني اما اولا من الزمان بسطة
كف من المال المتسع لاجد الاعانة علي وفا حقوق المروة في
زمني للعلا وكني عن الغني ببسطة الكف لان الغني يبسط كفه
بالنفقة اذ كل منفق باسط كفه قال تعالي ولا تجعل يدك مغلولة
الي عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا وما ذم الطغرائي
في طلب المال لا لتعاقه فيما يكسب به المحامد ويغنم به الاجور
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم المال الصالح مع الرجل الصالح
قال الشاعر • ومارفع النفس الدنية كالغني • ولا وضع النفس الشريفة
كالفقر • وقال اخر • والحف نفسي بالمال اوفره • علي العلى من
اهل المروات • ان اعتذار الي من جا يسالني • ما ليس عندي من احدي
المصيبات • وقال ابن دقيق العيد شعر

لعمري لقد لاقيت بالفقر شدة • وقعت بها في حيرتي وشتاتي •
فان بحت بالشكوي هتكت مروتي • وان لم ابح خفت مماتي •
فاعظم به من نازل بملمة • يزيل حيائي او يزيل حياتي •

وقال ابو الحسن الجزار ولقد اجاد • شعر

لقد رضي الرحمن عن كل منفق • فما بالنا نلقي رضي الله بالسخط
قبيح علي الانسان يعطيه ربه • بغير حساب وهو يحسب ما يعطي

وقال اخر • يعز علي ان ارى ذي مروة من الناس لا يسطاع تغيير حاله
ولو ان لي مالا لصادف مالكا • يجود ببذل المال قبل سواله

وقال اخر

رزقت لبا ولم ارزق مروته • وما المروة الا كثرة المال
اذا اردت مساماة تقاعدني • عما اراد منه رقة الحال

وقال ابن سنا الملك شعر

تقل الزمان علي حتي • خف بين الناس وزني
التي الصديق بلا ثرا • والعدو بلاه مجن

وقال ابو الطيب شعر

وانعب خلق الله من زاد همه • وقصر عما تشتهي النفس وجده •
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله • ولا مال في الدنيا لمن قل مجده •
وفي الناس من يرضي بميسور عيشه • ومركوبه رجلاه والثوب جلده •
ولكن قلبا بين جنبي ما له • مدي ينتهي بي في مراد احده •

والدنيا كل غريبة امورها • وكلها عجايب • وعلي الصحيح ما فيها
عجيبة • هذا الطغرائي منشي سلطان محمد كما تقدم وصاحب
ديوان الطغرا وله يد في الكيميا وحل رموزها ومع هذا يقول
اريد بسطة كف استعين بها ولكن الزمان حرب الفضل وسلم الجهل
والظاهر من حاله انه كان يعرف الكيميا علما لا عملا او علما وعملا ولكن
الايام ما ساعدته علي التمكن من عملها حتي يبرزها من القول الي الفعل

ولابن ... قال

ومن عجب الاشيا اني واقف • علي الكنز من يظفر به ذاك مبخوت •
وان كنوز الارض شرقا ومغربا • مفاتيحها عندي ويعجزني القوت •
ولو املك المحرفي الارض صيغت حصبا وهامر لدي وياقوت •
انتهي قال عفي الله عنه امين •

والدهر يعكس امالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل

اللغة الدهر الزمان قال الشاعر شعر

ان دهرا يلم شملي بليلى ۔ لزمان يهم بالاحسان ۔ العكس رد كل اخر

الشي الي اوله الامال جمع امل وهو الرجا القناعة الرضي بما قسم

الغنيمة واحدة الغنايم وهي ماتظفر به من ملك غيرك ولم يكن لك

الكد المشقة في العمل وطلب الكسب بالتعب القفل الرجوع من

السفر ومنه القفل والقافلة للرفقة الراجعة من السفر ولا يقال

لمن خرج من بلده يريد مكانا اخر قافل الي ان يرجع وان

تسمية الرفاق قافلة قبل العود انما هو تفاول لهم بالرجوع كما تسمي

المهلكة مفازة واول من نطق بهذا المثل امرء القيس في قوله

وقد طفت في الافاق حتي ۔ رضيت من الغنيمة بالاياب

والمعني ان الدهر يعكس ما اومله وارجوه من البسطة والوسعة

حتي اقنع من الغنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة كما قال صلي الله

عليه وسلم بقوله اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا

ينفع ذا الجد منك الجد والدهر مازال يعكس المقاصد ويرد الرغبا

الخيبة ويرد الجهد والشعرا اكثروا في هذا المعني الكلام فقال ابو الطيب

اريد من زمني ذا ان يبلغني ۔ ما ليس يبلغه في نفسه الزمن ۔

ما كل ما يتمني المرء يدركه ۔ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل ۔ بمثله غير هياب ولا وكل

اللغة ذي بمعني صاحب شطاط بالفتح و الكسر اعتدال الجسم وحسن

القامة الاعتقال هو ان يضع الفارس رمحه بين ساقه وركابه هياب

بمعني جبان وفي الحديث الايمان هيوب اي صاحبه يهاب المعاصي

الوكل

الوكل بالتحريك العاجز يكل امره الي غيره ويتكل عليه والمعني ٨

ورب صاحب قامة معتدلة قامته مثل صدر الرمح معتقل برمح غير جبان

ولا عاجز اخذ يصف صاحبه ويعد ما هو عليه من كمال الخلق والخلق

والصفات التي تطلب ممن رافق السفر في الليل من الشجاعة والاقدام

وغير ذلك فقد التفت الي هذا واقتضب ما كان يشرحه ويوضحه

من حاله ومقامه في بغداد وغربته وفقره وعدم اصحابه وعكس

مقاصده الي وصف هذا الرفيق والالتفات من عادة البلغاء

يلتفتون من فن الي فن ومن اسلوب الي اسلوب على عادة العرب

في كلامها فاري الاقتضاب نوعا من الالتفات وارباب البلاغة

يسمون الالتفات شجاعة العربية قال الزمخشري والالتفات

من اسلوب الي اسلوب تطرية لنشاط السامع طلبا للاصغاء اليه قلت

الا تري ان الطغرائي لما اخذ في وصف حاله وما هو فيه من النكد وضيق

الحال كانه الحال على المخاطب في ذلك واحس منه بالملل فالتفت الي وصف

هذا الصاحب الذي رافقه فانشا للسامع معني غير الاول بعث له

نشاطا جديدا وساق له اصغا اخر وجدد معه تطلعا يشوق

معه الي الوقوف علي هذا الجز الثاني وهذا غير خاف قال عفا الله عنه

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت ۔ بشدة البأس منه رقة الغزل

اللغة الحلو نقيض المر الفكاهة بالضم المزاح الجد بالكسر نقيض

الهزل المزج خلط الشي بغيره الشدة ضد اللين البأس الشجاعة

الرقة ضد الغلظة الغزل مغازلة النسوان وهي محادثتهن ومراودتهن

وزعم بعض الادبا ان الغزل في الذكور والتشبيب في الاناث

والمعنى انه صاحب المزح طيب الاخلاق كريم الجد وهذه صفة
مدح لان الشدة في الاجتهاد محمودة فهو قد مزجت فيه الحلاوة
من رقة الغزل بالمرارة من شدة البأس وقد كان صلى الله عليه وسلم
يباسط اصحابه وجلساه ولا يمزح الا حقا ويلين جانبه لمن حضره
ويؤنسه فاذا كانت الحرب واشتد الجند وحمي الوطيس وغارت
النفوس وذهلت الابطال تقدم اصحابه والتقى بنفسه صلى الله
عليه وسلم ومن خصايصه صلى الله عليه وسلم اذا جرد سيفا لا يغمده
حتى ينال الله من عدوه وتحريم النزعة عليه من العدو في الحرب ولا مثل
له في لطفه ورافته ورقة قلبه وحنوه على قومه وهم به كافرون
يوذونه ويكذبونه ويحاربونه وهو يحلم عنهم ويشفق عليهم
عنادهم وقال صلى الله عليه وسلم يوم كسرت سنه اللهم اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون نعتني وصفه الله في كتابه فقال وانك لعلى
خلق عظيم ثنا على صفاته الحميدة وورد ان امراة جاته وقالت يا رسول
الله ادع الله لي ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان الجنة لا يدخلها
عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال عليه الصلاة والسلام اخبروها
انها لا تدخل وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن
انشا فجعلناهن ابكارا عربا اترابا انتهى وبالجملة فصفاته
وشمايله هي مما انطوى عليه اجل من ان يحيطها وصف واشرف
من ان يضم جواهر نظم او رصف فلو جرى القلم الى ان يحفى وصار لسانه
الماء يجف ويخفى ما جنى زهر اثبته حد اتى تلك الخلايق
ولا التقط درا علا حقايب هاتيك الحقايق قال الشاعر

وعاصوا

وعاصوا فانتوا ابالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقايب
صلى الله عليه وسلم وزاده شرفا وكرما لديه ثم كاد القول الى معنى
بيت الطغراي هذه الصفات التي ذكرها قلما تجمع في انسان الا من
اختصه الله بهذه الموهبة لان تضادها محموده ولا يتفق
ذلك الا في معتدل المزاج وقد اختلف الحكما في وجوده وعدمه
وفي هذا البيت من حسن الصناعة ما يشهد لقايله بتفوق قدمه
في البلاغة فانه جمع فيه بين ثمانية اشيا الحلاوة والمرارة والفكاهة
وهي المزاح والجد والقسوة والرقة والبأس والغزل وهي ثمانية
لم تجمع لغيره بهذا الانسجام والعذوبة وارباب البديع يسمون
هذا النوع المقابلة ومن احسن ما استشهدوا به في هذا النوع
من الشعر قول ابي الطيب ازورهم وسواد الليل يشفع لي
وانثني وبياض الصبح يغري بي فانه قابل فيه خمسا بخمس ازورهم
تقابل انثني وسواد تقابل بياض والليل تقابل الصبح ويشفع
تقابل يغري ولي تقابل بي قال الشاعر شعر
فيوم لنا ويوم علينا ويوم نسا ويوم نسر الا تراه قابل ما عليهم
بما لهم لما في ذلك من المساة والسرور انتهى قال عفا الله عنه
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته والليل اغرى سوام النوم عن المقل
اللغة الطرد الابعاد وكذلك الطرد بالتحريك تقول طردته فذهب
السرح المال السايم الكرى النعاس الورد خلاف الصدر وهو
فعل القوم الذي ياتون الما ليردوه المقلة شحمة العين التي
تجمع البياض والسواد السوام والسايم بمعنى هو المال الراعي

تنقلها سامت الماشية تسوم سوما اي رعت فهي سائمة فان تعافيه تسيم
والمعني اي منعته النوم بالمحادثة ونحن في ليل قد اقبل بالنوم على
العيون وحببه الي المقل واستعار الطرد للمنع كما استعار للكرى
سرحا اذ هو من متعلق السرح وكذلك اكده بالاستعارة فانه
لانه ابدل السرح بالنوم بالسوام وهما من باب واحد وحسن الاستعارة
هنا ان السرح السايم اذا ورد الما كانه يذهب بالشرب واذا ما
في النبات رعاه واذهب ما فيه من نبات العشب وقد يكون فيه زهر
يشبه العيون اليقظى فاذا ذهب بالرعي اشبه اعين النزال
رونقها وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك الما المورود للسرح
يشبه العين اليقظى اذا ذهب اشبه تغميضها وقد تاكد
الطغرائي هذا الرفيقا ومنعه نومه وكان كما يقال لا ينام ولا
يدع الناس ينامون فان الخلي لا يلزم بحال الشجي قال المجنون ابن عامر

اقضي نهاري بالحديث وبالمنى ⁂ ويجمعني والهم بالليل جامع
نهاري نهار الناس حتى اذا دنا ⁂ لي الليل هزتني اليك المضاجع

ولمح المعني فيه محمد بن يحيى ابن حزم فقال

اذا طلعت شمس علي بسلوة ⁂ اثار الهوى بين الضلوع غروبها

ولعمري ان هذه الاستعارات التي في كلام الطغرائي واقعة موقعها
وهي في غاية الحسن والاستعارة عند ارباب البيان هو ادعا
معنى الحقيقة في الشي للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه
من البين لفظا او تقديرا الا ترى انه شبه الليل وايراده النوم
على المقل بالراعي الذي يسوق الماشية الى المرعى كشبه منعه النوم

صاحبه

صاحبه وشغله عنه بالطرد كالذي يطرد السرح عن ورود الما ولا
شك ان الاستعارة ابلغ من التشبيه واوقع في النفس انظر
الى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا والى ما فيه من الطلاوة
خلاف ما اذا قيل وشيب الراس كالنار تشتعل فهو ادعى ان حقيقة
الاشتعال في الشيب دون النار ووجه المناسبة التي حسنت
هذه الدعوى ان الشيب لما كان بياضا يلحق في الشعر الاسود
شيا فشيا البيان تقوى ذلك وينتشر حتى ياتي السواد جميعه
فيه شبه حسن ادعا الحقيقة هنا كما ان النار تاخذ في الفحم
شيا فشيا وتدب دبيب الشيب في الشعر حتى تاتي على الفحم
جميعه انظر وما احسن قول محيي الدين ابن قرناص شعر

قد اتينا الرياض حين تجلت ⁂ وتحلت من الندى بجمان
ورانيا خواتم الزهر لما ⁂ سقطت من انامل الاغصان

وقول الشريف ابي الحسن العقيلي

خلص بحلة الوصل تبتسم ⁂ ثغر الصدود عليه اعوان الظبا

وقوله ايضا ⁂ كلما لاح وجهه بمكان ⁂ كثرت رحمة العيون عليه
وقوله ايضا ⁂ الغرب بالليل مسكه ⁂ والشرق بالفجر ند

فاشرب على وجه ارض ⁂ له من الما خد
فجيد يومك فيه ⁂ من الملاحة عقد

وقول ابي السلامي

ولولا رواة بل وشاة تخرصوا ⁂ احاديث ليست من سماع ولا نقل
لشمنا ثغور النور في شنب الندى ⁂ خلال حبيك النهر في طرر الظل

وقول ابن لبنيه ⁂ تبسم ثغر الروض عن شنب القطر ⁂ ودب عذار الظل في وجنة النهر

وقول محيي الدين ابن قرناص شعر

لقد عقد الربيع نطاق زهر ● يضم لغصنه خصرا نحيلا
ودب مع العشي عذار طل ● على نهر حكى خدا اسيلا

وكلهم لقد واوضح والمنار من ابن خفاجة حيث قال شعر

وما الانس الا في فراغ زجاجة ● ولا العيش الا في صرير سرير
واني وان جيت المشيب لمولع ● بطرة طل فوق وجه غدير

وما احسن قول امين الدين جوبان القواس حيث قال شعر

اصغي الى قول العذول بجملتي ● مستفهما منه بغير جدال
لتلتقط زهرات ورد حديثكم ● من بين شوك ملامة العذال

ويعجبني قول القائل وان كان مشهورا حيث قال شعر

نهر جدول وسما انس ● وانجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس ● وبرق مدامة وضباب ند

وما احسن قول ابن نباتة حيث قال شعر

ولما جنى طرفي رياض جمالكم ● جعلتم سهادي في عقوبته من جني
احبابنا ان عفتم السفح منزلا ● واخليتم من جانب الجزع موطنا
فقد جرى دمعي عقيقا ومهجتي ● غضا وسكنتم من ضلوعي منحنا

وله ايضا عفا الله عنه شعر

هذي الحمائم في منابر ايكها ● تملي الغنا والطل يكتب في الورق
والقضب تخفض للسلام رؤسها ● والزهر يرفع رايه على الحدق

والركب ميل على الاكوار من طرب ● صاح واخر من خمر الكرى ثمل

اللغة الركب تقدم معناه ميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج

الاكوار جمع كور وهو القتب الطرب خفة تلحق الانسان لشدة حزن او سرور وهو هنا يحتمل ان يكون من الفرح واما يكون من الحزن ولكنه الى الحزن اقرب لانه في بيت الطغرائي جاني سياق السهر صحا يصحو من سكره فهو صاح اذا زال ما كان يجده من النشوة قال الاعرابي سميت الخمرة انها تركت فاختمرت واختمارها تغير ريحها وقيل لمخامرتها العقل اي تغطيتها له الكرى النعاس ثمل بكسر الميم تقول ثمل الرجل ثمل اذا اخذ الشراب منه فهو ثمل اي نشوان والمعنى نادمته وحادثته والرفاق قد مالوا على مطاياهم فمنهم ما بين صاح من النوم وما بين ثمل من الكرى وهذا دليل على انهم كانوا في اخر الليل لان في ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحا من خمر النوم والاخر في نشوته يميل يمنة ويسرة قال الناظم

قلت وهم من نشوات الكرى ● موايد كالسجد الركع
حثوا مطاياهم فكم غاية ● قد فنيت بالانيق الظلع

وفي بيت الطغرائي من البديع التقسيم لانه في الميل على الاكوار ثم قسمهم فقال منهم من قام من التعب ومنهم من قام من النعاس ومن هذا النوع قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت وفي رواية فابقيت ووقف اعرابي على حلقة الحسن ابن علي رضي الله تعالى عنهما فقال رحم الله من تصدق من فضل او واسى من كفاف او اثر من قوت فقال الحسن رضي الله عنه تعالى عنه ما تركه الرجل منكم احدا الا عمه بالمسالة انتهى قال عفا الله عنه

فقلت ادعوك للجلي لتنصرني ۞ وانت تخذلني في الحادث الجلل

اللغة دعوت فلانا اذا صحت به الجلي الامر العظيم قال جرير
وان دعوت الى جلى ومكرمة ۞ يوما كراما من الاقوام فادعينا
النصرة بمعنى الخذلان في الحروب وغيرها وهي الاعانة على ما اهم
حتى لترا خذله خذلانا اذا تركت نصرته الحادث الجلل الواقع العظيم
من الدهر والجلل ايضا الهين فهو من الاضداد قال امرؤ القيس لما قتل ابوه
الا كل شي سواه جلل ۞ والمراد به هاهنا في كلام الطغرائي الواقع
العظيم والمعنى فقلت لمستغفرها ادعوك للامر العظيم طالبا نصرتك
وانت تخذلني في مثل هذا الحادث العظيم فهذا استفهام ومعناه
التوبيخ وتنجبلت النفوس الابية على تحقيق الظنون بها
وتصديق الامل فيها والرجا فيما يطلب منها من نصرة واعانة وازالة
منقصة وسد خلة ودفع وغير ذلك والنفوس اللئيمة بخلاف ذلك
فانها تكذب الظنون فيها وحسن الظن بالله امر واجب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي خيرا قال ابن سيد الناس شعر
نوي لوودك الموفور يغنيني ۞ يا من ارجيه والتقصير يرجيني
ان اوثقتني الخطايا عن مدا شرف ۞ نجا بادراكه الناجون من دوني
او غض من املي ما كان من عملي ۞ فان لي حسن ظني فيك يكفيني
ويتعين على ذوي المروات احتمال الاذى والضرر في تصديق امل
الامل وتحقيق رجايه وايصاله الى ماربه وتبليغه مقاصده قال المتنبي
لولا المشقة ساد الناس كلهم ۞ الجود يفقر والاقدام قتال

قيل

قيل ان الصاحب جمال الدين ابن مطروح رحمه الله كتب الى بعض الروسا
رقعة على يد احد يتعلق به يشفع فيها عنده فكتب ذلك الرييس
هذا الامر على فيه مشقة فكتب ابن مطروح جوابه لولا المشقة
فلما وقف عليها فهم الاشارة الى قول المتنبي وقضى الامر قال الشاعر
دعوى الاخا على الرخا كثيرة ۞ بل في الشدايد تعرف الاخوان
وقال ابو الطيب
وبوارح الاهل ذكر ومن زرد ۞ مواطر من غير السحايب يظلم
والاميكوه قد افطن في التامل قبل التامل واضاع الفراسة قبل
التفرس والناس يختلفون في الهمم ويتفاوتون في القيم
قال الامام علي رضي الله عنه وكرم وجهه شعر
تفكرت في حالتي رخائي وشدتي ۞ وناديت في الحالين هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت ۞ ولم ار فيما سرني غير حاسد
وقال ايضا رضي الله عنه شعر
ان اخاك الحق من كان معك ۞ ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ۞ شتت فيك شمله ليجمعك
وما يبعد نحو الطغرائي من قول الارجواني شعر
فان يك اعدائي علي تناصروا ۞ فما هو الا من تخاذل اخواني
وبرادع للمجد صدقا اجابني ۞ ولم ارض خلا للوداد فارضاني
واخوان عهد ثم دروعا ۞ فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صايبات ۞ فكانوها ولكن في فوادي
وقالوا قد صفت منا قلوب ۞ لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل سعي ۞ لقد صدقوا ولكن في فسادي

حكي ان المعتصم كتب الي ابن عمار الاندلسي هذه الابيات
وزهدني في الناس معرفتي بهم • وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا يسرني • مباديه الا ساني في العواقب
ولا قلت ارجوه لدفع ملمة • من الدهر الا كان احدي النوائب
فاجابه ابن عمار الاندلسي شعر
فديتك لم تزهد وتزغب بقية • سترغب فيها عند وقع المصايب
فابق علي الخلصان ان لديهم • علي البدء كران بحسن العواقب
ولو لمعت لي من سمايك برقة • ركنت الي مغناك هوج السحايب
نقبلت من يمناك اعذب مورد • وقضيت من لقيا كم اكد واجب
قال علقمة ابن لبيد العطاردي لابنه يا بني ان نزعت بك الي صحبة
الرجال حاجة فاصحب من ان صحبته زانك وان اصابتك خصاصة
مانك وان قلت سدد قولك وان صلت شد صولك وان
مددت يدك لفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان
راي منك حسنة عدها وان سالته اعطاك وان سكت عنه ابتداك
وان نزلت بك احدي الملمات واساك من لا ياتيك منه البوايق ولا
تختلف عليك منه الطرايق ولا يخذلك عند الحقايق انتهي قلت
وعلي الصحيح فالكمال معدوم الا في الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم وقد هون الامر في الصحبة مويد الدين الطغراي في قوله
اخاك اخاك فهو اجل ذخرا • اذا نابتك نايبة الزمان
وان رابت اساة فهبها • لما فيه من شيم الحسان
تريد مهذبا لا عيب فيه • وهل عود يفوح بلا دخان • وقال غيره

اخاك

اخاك الذي ان تدعه لملمة • يجبك كما تبغي ويكفيك من يبغي
وان تجفه يوما فليس مكافيا • فيطمع ذي التزوير والوشي ان يصغي
وكاني بالطغراي وقد جرب هذا الصاحب فانجزم وطلب ان باله علي
النصرة له فانهزم وسامه الوقوع علي الساعدة فتعلل وام النجدة منه
فقطب وعبس وتولي انتهي قال عفا الله عنه
تنام عيني وعين الدهر ساهرة • وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
اللغة العين حاسة الابصار النجم الكوكب ومتي اطلق فالمراد
به الثريا الاستحالة التغير الصبغ بالفتح اللون وبالكسر ما يصبغ
به فعلي هذا الصحيح في البيت صبغ بالفتح والمعني
انتنام عيني وهذه عين النجم تراها ساهرة لما اقاسيه وكما بدت من
القلق وتستحيل علي وصبغ الليل لم يحل ولم يتغير وفي هذا ادماج
لانه ادمج في هذه العبارة ان الليل طويل عليه لم ينسخ من سواده
الي الفجر انظر الي قول خالد الكاتب وما ارشقه
رقدت ولم ترث للساهر • وليل المحب بلا اخر • وانصف من قال
وماليلنا الا سوا وانما • تفاوته انا سهرنا ونمتم • ولهذا الصاحب عذر
في نومه واستمالته علي الطغراي لانه سار علي مطايا الراحة والامن
والطغراي قد اقتعد ذروة القلق والجد والروع والطلب
وهيهات بينهما فرق بعيد وبون • وقد ضل من اعتقد ان الصاحب
له في الشدايد عون • وما ويل الشجي من الخلي انتهي قال عفا الله عنه
فهل تعين علي غي هممت به • والغي يزجر احيانا عن الفشل
اللغة الاعانة المساعدة في الخير والشر الغي الضلال الزجر المنع

والنهي يقال زجره وازدجره فانزجر وازدجر المعنى الوقت الفشل الجبن **والمعنى** يقول لصاحبه اتنام عني وتستحيل علي فهل لك في ان تعيني صاحبك علي ما يهم به وسياتي تفسير هذا الغي ما هو فيما بعد فان الغي يمنع الانسان في بعض الاوقات عن الجبن قال رسول الله صلي الله عليه وسلم والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه وهذا في الامور المباحة اما المحظورة فلا وورد عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال انصر اخاك ظالما او مظلوما فقيل له يا رسول الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما قال تحجبه عن الظلم فذلك نصرك اياه قال

اني اريد طروق الحي من اضم وقد حماه رماة الحي من ثعل

اللغة الطروق هو المجي بليل قال ابو زيد حكي عن الرجل جيته نهارا وطرقته ليلا قال الاديب احمد بن الامشاطي

وفتاك اللواحظ بعد هجري • جني زمنا وانعم بالمزار •
وظل نهاره يرمي بقلبي • سهاما من جفون كالشفار •
وعند النوم قلت لمقلتيه • وحكم النوم في الاجفان ساري •
تباركه من لوحاكم بليل • ويعلم ما جرحتم بالنهار •

الحي هو القوم النزول في مكانهم • اضم بكسر الهمزة جبل معروف عند الشعر حماه منعه رماة الحي جمع رام ثعل ابو حي من طي وهو ثعل بن عمرو وبنو ثعل مشهورون باتقان الرمي وقد اكثر الشعرا من نسبة ذلك اليهم ومن هذه القبيلة عمرو بن الشيخ الثعلي الذي قدم علي النبي صلي الله عليه وسلم في وفود العرب واسلم وهو

ابي

ابن ماية وخمسين سنة وكان ارمي العرب بالسهام واياه عني امري القيس بقوله رب رام من بني ثعل البيت **والمعنى** يقول لصاحبه الغي الذي طلبت اعانتك عليه هو اني اريد طروق الحي والنزول علي اضم ليلا وقد حماه رماة بني ثعل المقيمون في الحي فهل لك في الاعانة لي علي المسير اليهم وقد نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن طروق الرجل اهله ليلا وفي النهي فوايد منها ان اهله لم يكن استعدت له كما هي عادة المراة مع بعلها فيراها علي حالة يكرهها ومنها ان يحصل لهم في ذلك الوقت ازعاج تقدم وهم في وقت يسكنون فيه ومنها ان يشوش علي جيرانه بحركته في ذلك الوقت ومنها غير ذلك وهذه الحالة اعني كون الرماة يحمون الحي مما لا يهابه العشاق ولا يصدهم عن زيارة احبابهم قال الشاعر • علامة المحبين يستحسنون الخطر • واشتر ودنا الحبة تشتهي

قال ابن نباتة • رعاك الله يا سلمى رعاك • ودارك باللوي ذات الاراك •
اخاف سيوف قومك عن وعد • وما ملكانت بااقتل من هواك •

وقال العفيف التلمساني **شعر** •

اسير ولوان الصباح موكبا • واسري ولوان الظلام قتام •
واغشي بيوت الحي لا متوقيا • واطرق ليلا والوشاة نيام •
اذا لم يكن للصب اقدام صبوة • تحملك في الروح دهو حرام •
فليس له بين المحبين حلة • ولا بين هاتيك الخيام مقام •

يحمون بالبيض والسمر اللدان به سود الغدائر حمر الحلي والحلل

اللغة يحمون يمنعون البيض السيوف السمر الرماح اللدان

وصف الرماح بالملينا الغد اي ضغاير كشو الحلي ما تتحلي به المراة
من خاتم وسوار وقلادة وغير ذلك الحلل جمع حله وهي البردة
اليمانية والمعنى هولا الرماة الذين هم من بني ثعل يحمون
بالبيض التي هي السيوف والسمر اللدان التي هي الرماح الدينة
في الحي ابكارا سود الضفاير حمر الحلي والبرود يعني ان حليهن
من الذهب الاحمر ولباسهن من الحرير الاحمر ومن قول الطواي
احد ابي كسا عاتي فقال

من الظبا اللاتي لا زمام لها • من ابي يوفي دعي العهد والذمم
بيض الترايب سمر الخط يحجبها • سود الذوايب حمر الحلي والنعم

ولا شك ان اللباس الاحمر يزيد الحسن رونقا وبه در المتنبي حيث قال

وحقكم لا زرتكم في دجنة • من الليل تخفيني كاني سارق
ولا زرت الا والسيوف هواتق • اليّ واطراف الرماح لواحق

فسرنا في ذمام الليل معتسفا • بنفحة الطيب تهدينا الي الحلل

اللغة الذمام الحرمة الاعتساف افتعال من العسف وهو
الاخذ بغير دليل فالذي يعسف في السير يمشي علي غير طريق
نفحة الطيب رايحته تهدينا ترشدنا الي مقصدنا الحلل بكسر الحا
جمع حلة وهي القوم النزول والمعنى فسرنا في ذمام الليل فانه
يسترنا واعتسف السير ولا نركب طريقا ولا نخشى الضلال عن طريق
الحي فان له نفحة طيب من اهله ترشدنا الي الحلة التي هم بها
نزول وهذا معنى لطيف وتركيب دقيق ظريف ومما يحكى عن بعض
كرام العرب انهم يوقدون النار في الليل ليهتدي الضيف بها

اليهم

اليهم فاذا اكل الغمام ونزل القطر واطفا النار امروا عبيدهم ان
يقدونها بالطيب ليشم الساري الرايحة فيهتدي اليهم قال

انا جا من يبغي لهم منزلا • نقل له يمشي ويستنشق • قال عفي الله عنه

فالحب حيث العدا والاسد رابضة • حول الكناس لها غاب من الاسل

اللغة الحب بالضم المحبة وبالكسر الحبيب نفسه العدا بكسر
العين الاعدا وهو جمع لا نظير له • الاسد جمع اسد الربوض للغنم
والبقر والفرس والكلب مثل البروك للابل • حول الشي ما يحاذيه
من كل جانب الكناس موضع الظبي الذي يكنس فيه الغاب هي الاجام
وهي مكان الاسد الاسل الرماح والمعنى حبيبي مكانه حيث
الاعادي والاسود رابضة حول كناسه وله سود غاب من
الرماح ولو كان لي في البيت حكم لقلت فالحب حيث العدا
كالاسد رابضة لانه ينتهي الي ان يقول حول الكناس لها غاب
من الاسل والرماح هي الاسل التي ارادها في البيت والرماح
مما تختص بالاناسي لا بالاسود وايضا فالاسود ما من شانها
الالف بالناس لتكون حولهم فان قلت اراد بالاسد العدى وذلك
انهم في الباس كالاسد فاطلق ذلك عليهم مجازا قلت لا يتاتي له
ذلك وهو قد عطف الاسد على العدا والعطف يدل على المغايرة
فالاسد غير العدا وهو قد قطع الكلام عن العدى وما ذكرهم
متعلقا ووصف المحبوب بان الاعادي محيطون به وحولهم
الاسد وهو ابلغ في المنع والتحصين من الاسود لان الانسان
ابلغ في الحرس والاحتراس من الاسد لانه ذو عقل وتفكر وفهم

واغا الاسد بطشه شديد وعلى الجملة فان الطغرائي وصف محبوبه
بانه مصون محجب لا سبيل الى الوصول اليه قال ابن مرج
وطرقت ارضهم وتحت سمايها ● عدد النجوم اسنه المراك
ارض جيادها الكميت وبنتها ● نبع وما ركزوا من الخرصان

نوم ناشية بالجزع قد سقيت ● نصالها بمياه الغنج والكحل

اللغة ام القصد ناشية مونثة وناشي اسم فاعل من نشا
ينشا فهو ناشي الجزع بالكسر منعطف الوادي النصال بالكسر
جمع نصل وهو نصل السيف والسهم مياه جمع ما الغنج بالسكون
هو الدلال وبالتحريك تشكل ● وقد غنجت الجارية وتغنجت
فهي غنجة والكحل بالتحريك سواد يعلو سواد العين مثل الكحل
من غير اكتحال يقال رجل كحيل وامراة كحلا والمعنى نقصد فتاة
او فتيات ناشية بمنعطف الوادي ونصالها التي تجرحها قد سقيت بمياه
الغنج والكحل وهذا معنى قد اولع الشعرا به واكثروا منه وهو
انسب من ان يتذكر وابعد من تلمة منه قال ابن ساعاتي ●
حالت دونك يا اخت الكلل ● نقل الحي وفرسان الاسل ●
ومواضي مرهفات فتكت ● بي وما اشكي ولا مثل الكحل ●
وما احسن قول عمر وابن ابي ربيعه ●
تنكر الاثمد لا نعرفه ● غير ان تسمع منه بخبر ●
قال ابن النبيه
كحلت لحظها ناظر ● متنزه عن لوثة المرود ● العلامة مجد الدين ابن الظهير الاربلي الحنفي
غشى المهند كامن في نفسه ● ولقد وقى فكيف بالفوز رسحم ●
وبي الذي يغنيه فاتر طرفه ● عن سيفه وقواصه عن رمحه ●

ظبي

١٦

ظبي يونس بالغرام نفاره ● ويجد في نهب القلوب بمزحه
ذو روضة شرقت بما نعيمها ● كالورد اشرقه نداه برشحه
وكان طرته وضوء جبينه ● ليل تالق فيه بارق صبحه ●
ياشاهرا من جفنه عضبا غدا ● ما المنية باديا في صفحه
قلبي وطرفي ذا يسيل دما وذا ● دون الورى انت العليم بقرحه
وهما بحبك شاهدان وانما ● تعديل كل منهما في جرحه
والقلب حرك النسيم فانثنى ● فيه هواك من الانام فنحه

وانما اثبت هذه الابيات وان كانت لا علاقة لها ببيت الطغرائي لحسن
نظمها وانسجام لفظها وانطرائي في قافية البيت الاخير وتمكنها في محلها
كانها الشمس في الحمل او الدرة التي تم بها حسن العقد ومحل
القافية روح والبيت جسد ومتى قلقت فيه هلك تركيبه
وفسد وتمكن القوافي دليل على قوة الناظم في فنه وقلقها يخبر
عن توقف قريحته وجمود ذهنه وبيت الطغرائي فيه من انواع
البديع الكناية والكناية ابلغ من التصريح واوقع في النفوس انظر
الى امرئ القيس وبراعته في الكناية كان الناس يقولون اسيلة الخد
حتى جا فقال اسيلة مجرى الدمع انتهى قال عفى الله عنه ●

قد زاد طيب احاديث الكرام بها ● ما بالكرايم من جبن ومن بخل

اللغة احاديث جمع حديث الكرام جمع كريم وكرما والكريم ضد البخيل
وضد اللئيم ايضا لان الكريم هو الذي يجمع الصفات الحميدة وهذا
المعنى هو المراد في البيت الكرايم جمع كريمة الجبن ضد الشجاعة البخل
بالتحريك والسكون بمعنى وهو ضد الكرم والمعنى قد زاد طيب الاحاديث

بين الكرام اذا تساموا واما يوجد في النسا الكرايم من الجبن والبخل
وهاتان الصفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال
لان المراة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها فاوقعت به فعلا
ادي الي هلاكه او تمكنت من الخروج من مكانها علي ما تراه لانها لا
عقل لها يمنعها مما تحاوله وانما يصدها عن ما يقتضيه عقلها
الجبن الذي عندها فاذا لم يكن لها مانع من الجبن اقدمت علي كل
قبيح وتعاطت ما تختاره اذا امنها علي ما يأمرها به الشيطان
واذا كانت المراة سخية جادت بما في يدها فاهلكت بمال زوجها
ومتي علم منها الجود بما يطلب منها حصل الطمع فيها بالمراودة وغير
ذلك ولهذا جا في القران العظيم ولا تخضعن بالقول فيطمع
الذي في قلبه مرض لان المراة ربما جادت بالشي في غير موضعه
فما احد من العقلا مدح كرم المراة ولا شجاعتها قال ابو اسحاق الغزي
عزيمة تخطف الابصار شاخصة ، من خطها ببروق البيض والاسل
تمي الي القوم جادوا وهي باخلة ، والجود في الخود مثل الشح في الرجل
ما احسن هذا النصف الثاني من البيت الثاني فيه مع ارسال المثل الجناس
بين الجود والخود وهو جناس التصحيف انتهى كما قال عفي الله عنه
تبيت نار الهوى منهن في كبد حرى ونار القرى منهم على القلل
اللغة تبيت اي تمسي النار معروفة وهي هنا مجاز والثانية حقيقة
الهوى مقصور هوى النفس الكبد بالتحريك والسكون واحد الاكباد
حرى مؤنث حران القرى الضيافة القلل جمع قلة وهي اعلى الجبل
وقلة كل شي اعلاه والمعنى ان هذا الحي الذي اريد طروقه له نار

نار لنسائه تبيت في كبد حرى ونار لرجاله تبيت للقرى مضرمة على القلل
وهذا في غاية المدح لهذا الحي لان نسائه حسان ورجاله كرام وفي
قوله في كبد حرى منكرا نكتة كانه قال نار نسائه في كبد واحد
وهي كبدي لانهن غير مبتذلات لمن يراهن فما يشاركني في محبتهن
احد ونار قراهم على القلل تبدو لكل ناظر وقد جمع بين وصف
النسا ووصف الرجال في بيت واحد وهو بليغ ومن هذا قول ابي كشاجم
يا دمية الحي الحسان جفانه ، لله ما صنعت بنا جفناك
اخنت لحاظك عن ظبا سيوفهم ، منها بلفتة من القلوب مناك
امضي دماهم قومك ان يكن ، حرب وخير سيوفهم عيناك ، وما
احلى قول ابي طاهر البغدادي رحمه الله
فطرية تكاد الورق تسجع فوقها ، ان الحمام لمغرم بالبان
من معشر نشروا على تاج الربا ، للطارقين ذوايب النيران ، وهذه
الاستعارة في غاية الحسن وقال ابن حرد
قوم اذا حيا الضيوف جفانهم ، ردت عليهم السن النيران ، وهذه
استعارة اخرى وهي اكمل لان في النار من الالسن شيئين وهما الشكل الملتوي
والتصويت بالزفير وفي الاستعارة الاولى الشكل لا غير ومن هنا قول التهامي
نادت نارك وهي غير فصيحة ، وهنا يخفق ذوايب النيران
ولقد بالغ مهيار الديلمي في قوله
ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم ، يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه ، حب القرى حطبا على النيران قال
يقتلن انفاسا لادراك به ، وينحرون كرام الخيل والابل

اللغة انضا بكسر اوله جمع نضو واراد به هنا جماعة العشاق
الذين اسقمهم الهوى واغلهم ولهذا اضافهم الى الحب صاموصوف
يقال احبه فهو محب وحبه يحبه بالكسر فهو محبوب واذا افرط الحب
سمي عشقا فالعشق محبة مفرطة وليس بافراط المحبة كما قال
بعضهم فيكون اخص من المحبة لان كل عشق محبة من غير عكس
قال صاحب الريحان والريحان الحب اوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف
ثم الوجد ثم العشق وهو مقرون بالشهوة والعشق اسم لما فضل
عن المقدار الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع
لذة يجدها وكذلك اللوعة والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن
والتتيم والهيام وهو شبه الجنون وقال انه طور العشق فوق
غريزية متولدة من رسوخ الطمع وانتاج التخييل باتصال الهيكل
الطبيعي محدثا للشجاع جبنا وللجبان شجاعة يكسو كل انسان
عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون الشوقي فرباه
الى الداء العضال الذي لا دواء له وقال الجنيد رحمه الله العشق الفة
رحمانية والهام شوقي اوجبه كرم الله تعالى في كل ذي روح لتحصل به
اللذة التي لا توجد في امثاله الا بتلك الالفة وهي موجودة
مفردة مراتبها عند اربابها فما احد الا عاشق الا ويستدل به على
قدر طبقته من الخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا مراتب
الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة ومالوا الى الاخرة مع كونها مخبرا
لهم عنها مصورة لفظ رجع الحركة ضد السكون يقال ما به حراك اي
حركة يتحركون يذبحون كرام الخيل والابل يعني الاصايل منها وقدام

الخيل لانها اشرف والمعنى ان هذا الحي نساوه يقتلن العشاق
الذين اسقمهم الهوى واغلهم فالهم حركة البتة ورجالهم ينحرون
للاضياف كرام الخيل وكرام الابل فمعناه معنى البيت الذي تقدم
وهو بليغ لانه جمع في البيت الواحد بين مدح النسا ومدح الرجال
على ما تقدم اولا واما الضيف فقد اوجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم حقه فقال ليلة الضيف حق واجب وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
جايزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام وما زاد فهو صدقة قال
الشيخ محيي الدين النواوي رحمه الله في شرح مسلم هذه الاحاديث
متظاهرة على الامر بالضيافة وانها من متاكدات الاسلام قال
الشافعي ومالك وابو حنيفة والجمهور هي سنة ليست بواجبة وقال
الليث واحمد واجبة يوما وليلة على اهل البادية والقرى دون
اهل المدن قال رضي الله عنه

يشفي لديغ العوالي في بيوتهم بنهلة من غدير الخمر والعسل

اللغة لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ ويقال
لدغه بكلمة اي قرصه فاللدغ للعقرب حقيقة وفي غيرها مجازا
العوالي الرماح النهلة الشربة الواحدة والشربة الثانية يقال
لها العلل الغدير القطعة من الما يغادرها السيل الخمر تقدم العسل
يذكر ويؤنث مجاج النحل والمعنى ان هولا القوم من وصفهم ان لديغ
العوالي يعني الذي طعن بالرماح يشفي بشربة واحدة من غدير الخمر
والعسل وقوله بشربة من غدير الخمر والعسل لما ثبت من شفاء شراب

الغنيات اللاتي تقدم ذكرهن شبه ريقهن بالخمر والعسل والالو
حمل على حقيقته كذبه الحس لان الذي يطعن بالرمح لا يشفى
يشرب العسل ولا الخمر فما بقي المراد ذلك بالتاويل الى ما ذكرته
واعلم ان للشعرا الفاظا صارت بينهم حقايق عرفية وان كانت في
الاصل مجازية لكثرة تداولها في كلامهم وتناطيهم استعمالها لانهم
الفوا ذلك من تداولها وتكرارها في مسامعهم من ذلك الغصن
اذا الملقو فهو امنه القوام والكثيب اذا الملقو فهو امنه الردف
والورد اذا الملقو فهو امنه الوجنة والاقاحي اذا الملقو فهو منه
الثغر والراح اذا الملقو فهو امنه الريق والنرجس اذا الملقو
فهو امنه العيون وكذا السيف والسهم والسحر واذا الملقو الاس
والبنفسج والريحان فهو امنه العذار كل هذه الاشيا انتقلت
عن وضعها الاصلي وصارت حقايق عرفية نقلها الاصطلاح الى هذه
الاشيا قال ابن المعتز شعر

ومهفهف الخاطر وعذاره • يتعاهدان على قتال الناس
سفك الدما بصارم من نرجس • كانت حمايل غمده من اس

وما احسن قول المطوعي شعر

ومعشوق الشمايل قام يسعى • وفي يده رحيق كالحريق
فسقاني عقيقا حشو در • ونقلني بدر في عقيق

وهذا المعنى الذي في بيت الطغرائي مليح كانه يقول الذي يطعن بالرماح
متى ارتشف شربة واحدة من ريق هذه الغنيات اللاتي في هذا
الحي شفي وذهب عنه الالم اما ان ينقل عن الاو بلغة يجدها

في رشف

16 في رشف ريقهن واما الخاصة التي في العسل والاو الشعر واعرك ومما
احسن قول القايل

وعندي من معاطفها حديث • يخبر ان ريقتها مدام
وفي الحاظها الكرى دليل • وما ذقنا ولا زعم الهام

وما احلى قول ناصر الدين حسن ابن النقيب

قالوا فلان يصوغ كذبا • يكسوه من لفظه طلاوة
حلو حديثه نقلت من لي • لو انه صادق الحلاوة

ونقله المولى جمال الدين محمد ابن نباتة فانشدني من لفظه لنفسه فقال

ان جاد لي هاجري بوعد • كالشهد في الطيب والطلاوة
فلا تكذب حديث فيه • فانه صادق الحلاوة • وقلت في المعنى
لاتخ قلب الشجي تقابل • موقف اهل الهوى بمنكر
فلو رشفت ريق فيه • كنت يقينا يا صاح تسكر

انتهى قال

لعل المامة بالجزع ثانية • يدب منها نسيم البرء في علل

اللغة لعل كلمة ترج الالمام النزول وقد الم به اي انزله الجزع تقدم
معناه دب على الارض يدب دبيبا وكل ماشي على الارض دابة ودبيب
وكنت قد نظمت قديما معنى خطر لي في دب العذار على الخد

واهيف كالغصن الرطيب اذا انثنى • تميل جماعات الاراك اليه
له عارض لما راي الطرف ناعسا • اتى خده سرا ودب عليه

فوقفت على المعنى بعينه للمولى جمال الدين محمد ابن نباتة • وانشدنيه
من لفظه فيما بعد وهو • وبمهجتي رشا يميس قوامه • فكانه نشوان
من شغبتر • شغف العذار بخده ورآه قد • نعست لواحظه فدب عليه

فقلت عند ذلك

عذارك والطرف يا سيدي ٭ يحاكيهما الآس والنرجس

وقد صار بينهما نسبة ٭ فهذا يدب وذا ينعس

رجع النسيم الريح الطيب اللينه البرء الشفا من كل مرض العلل بكسر العين جمع علة وهي المرض والمعني اي جي الماحة مكان الحي من الجرح يحصل بسببها دبيب نسيم البرء في علل التي اكابدها من الاشواق وبيس الترجي مما ينجي ولكنها طماعية النفوس ومكابرتها في الباطل ونزاعها وسه در القايل

لعل وما تغني لعل وانها ٭ علالة صب واستراحة هايم

لا اكره الطعنة النجلا قد شفعت برشقة من نبال الاعين النجل

اللغة كرهت الشي اكرهه كراهة وكراهية فهو كريه ومكروه طعنه بالرمح شكه وتيال الطعن غير بالقول ذكرت هنا بيتين وهما

اندبه من اهيف يدب لي ٭ من حسنه المنتقي عزايب

اسمر كالرمح في اعتدال ٭ لا طعن في قده لعايب

النجلا الطعنة الواسعة وهذه العيون النجل الشفع الزوج والوتر الفرد تقول كان وترا فشفعته ومعناه هنا قد ثنيت برشقة الرشق الرمي وقد رشقته بالنبل ارشقه رشقا بالفتح المصدر وبالكسر الاسم النبال جمع نبل وهي سهام الوبية الاعين النجل بالتحريك الواسعة الشق **والمعني** لا اكره الطعنة العظيمة الواسعة التي تنالني وقد ثنيت برشقة من سهام العيون النسعة لان الابراد اجا في اثناء اللذة لاعتبارهم كانه يهون علي صاحبه ما ناله من باس رجال

الحي لما اخذ يصفهم بالشجاعة والغيرة فهو يقول انا لا اكره مع ظفري برويه هذه الغنيات الحسان وقوع الطعنات لان ذلك رخيص اذا انتهيا ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل وقول القايل

تغوص البحر من طلب اللالي ٭ ومن طلب العلي سهر الليالي

تروم العلي ثم تنام ليلا ٭ لقد اطمعت نفسك بالمحال

وما زال المحبوب يتجشم الاخطار ويركب الاهوال حتي ينال احدهم لمحة او اشارة سلام ويبذلون الجليل من نقود سهم في بلوغ القليل من المحبوب قال الله تعالي فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاشا لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب اتخذت امراة العزيز لنجمة ما يدة ودعت اربعين امراة اعتدت لهن اترجا وموزا وكن يتقطعن بالسكين وياكلن الاترج فهذا وقع في الخارج في امر النسوة لما ان يوسف عليه السلام قطعن ايديهن وما شعرن بالالم عند خوض السكاكين في الكفين لنة بالنظر وشغله عن جراحتهن بما وجدنه من اللذة هذا ولم يتقدم لهن به شغل قلب ولا فكر ولا وسوسة بل رانه بغتة فكيف بمن هو مستعد روية محبوبه وما احسن قول ابن ابي الرشيد

ان انكرت نجل العيون جراحتي ٭ فدليل قلبي انها نجلا

قال

ولا اهاب الصفاح البيض تسعدني باللمح من خلل الاستار والكلل

اللغة اهاب اخاف الصفاح جمع صفيحة وهي السيف العريض السعاد الاعانة لمحه لمحا اذا ابصره بنظر خفيف والاسم اللمحة

الخلل الوجه بين الشيئين الهستادجو تن والستره ما يستر به كابينا
ماطماه ويكنك ستادة الكلل بالكسر جمع كلة وهي الستر الرقيق
يخاط كالبيت يتوقى به من البق **والمعنى** هذا البيت كالبيت الذي
تقدم وهو اني لا اخاف كسيوف البيض اذا كانت يساعدني
النهاه من خلل الاستار وفي هذا البيت من البديع الاستخدام
والاستخدام ان يكون للكلمة معنيان فيؤتى بعدها بكلمتين
ويكتنفانها فيستخدم كل واحدة منهما معنى من ذلك المعنيين

ولا اخل بغزلان تغازلني • ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

اللغة اخل الرجل بمكانه اذا تركه الغزلان جمع غزال
تغازلني تحادثني دهته الداهية اصابته الاسود جمع اسد الغيل
الاجمة وهو موضع الاسد والغيل مثل خيس لا تدخلها الا
والجمع غيول وقال الاصمعي الغيل الشجر الملتف وقال ابو عمرو
تحليل النائم اي قليل الشر **والمعنى** ولو دهتني اسود الغيل
بالغيل ما اخللت بغزلان اغازلها فكيف وما دهتني فعدم اخلالي
بطريق اولى فالاخلال ربط بدهاء الاسود له وتخرج على
ما قاله الوراثات الغالب على الاوهام ان الانسان يخل بمحادثة
من يحادثه اذا دهته الاسود باغتيالها فقطع الشاعر هذا الربط
وقال ما اخل بمحادثة الغزلان مع وجود دهاء الاسود واغتيالها
اياي وهذه مبالغة عظيمة في تشغل بالعشق والانس عن كل ما
يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترتاع وتنزعج من حصوله
انظر الى مبالغة ابن شيقا في قوله

ولقد

ولقد ذكرتك والعجاجة وقع تحت السنابك والاكف سطور
والهام في افق العجاج كأنها فوق النسور نسور
فاقتادني من طيب ذكرك شوق فبت علي بشائر وسرور
وذكرت اني في مجالس لذتي والراح تجلى والكؤوس تدور

ولقد ذكرتك في السفينة والردى • متوقع بتلاطم الامواج
والجو معتكر والرياح عواصف • والليل مسود الذوائب داج
وعلى السواحل للعادي عسكر • يبغي قوتي لغارة وهياج
وعلت لاصحاب السفينة ضجة • وانا وذكرك في الذ تناج

وقال عنتره

ولقد ذكرتك والرماح نواهل • مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها • برقت كبارق ثغرك المتبسم

ابن مطروح

ولقد ذكرتك والصوارم لمع • من حولنا والسمهرية شرع
وعلى مكافحة العدو فثم لي • شوق اليك تضيق عنه الاضلع
ومن الصبا وهلم جرا شيمتي • حفظ الوداد فكيف عنه ارجع

وكلهم في هذه المادة على غير هذا النحو

ذكرتكم وكاسات الندامى • تدور علي بدور مثل شمس
واضواء الشموع نجوم افق • قضت بالانس فيه لكل نفس
واصوات المثالث والمثاني • علت ولها خفضنا كل حس
ونم في النسيم وراق حتى • يكاد يذوب لطفا كل لمس
وقد رمت النفوس بسهام سحر • يلاقيها المحب بغير ترس
وقد غني النديم عن الحميا • بكاس من [illegible] كانه شمس
فنغص كلما انا فيه ذكري • لكم غصص السرور وغاب انسي

وكل هذه الحالات تمكن فيها ذكر المحبوب واما ما قد روي عن ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فلا يقع ذلك الا من مثله صلوات الله وسلامه
عليه فانه لما رماه نمرود في المنجنيق التي رماه منها في النار المضرمة
وصار في الهوى اعترضه جبريل عليه السلام وقال له الك حاجة قال

[illegible]

انا مانبت حب قال
اني ذكرتك بالزهراء مشتاقا • والافق طلق ووجه الارض قد راقا
وللنسيم اعتلال في اصائله • كانه رق لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضي مبتسم • كما شققت عن اللبات اطواقا
يوم كايام لذات لنا انصرمت • بتنا لها حين نام الدهر سراقا
نلهو بما يستميل العين من زهر • جال الندى فيه حتى مال اعناقا
كان اعينه اذ عاينت ارقي • بكت لما بي فجال الدمع رقراقا
لا سكن الله قلبا عن ذكركم • فلم يطر بجناح الشوق خفاقا

[illegible]

اما اليك فلا قال فسل ربك فقال علمه بحالي يغني عن سوالي قال

حب السلامة يثني هم صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

اللغة الحب تقدم السلامة هي الامن من الخوف يثني يعطف ويكف
الهم العزم والارادة وهو المراد هنا ومعناه ايضا الحزن المعالي الرفعة
والشرف الاغرا هو ان تولع الانسان بشيء وتهيجه وتحثه عليه
المرء الرجل الكسل التثاقل عن الامر والمعنى احتج تقول لصاحبه
حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالي ويغري
الانسان بالكسل كانه لما عرض على صاحبه المرافقة الى المحل الذي
وصفه وجده متثاقلا عن المرافقة غير قابل على التوجه معه
الى الحي والمشاركة له في المشاق والاخطار فاخذ يعظه بمثل هذا
الكلام هذا ان قلت ان الكلام لصاحبه وان قلت انه قد قطع
الكلام عنه واخذ يخاطب نفسه فهذا الذي يسميه ارباب
البلاغة التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيره وهو يريد نفسه
ولعمري انه السلامة في الخمول خير من التعب في المعالي فمانع الوصل
بالصدود وقد رضي بالخمول جماعة من الروسا والاكابر المتقدمين
في العلم والمنصب وفارقوا مناصبهم واخلوا الرسوم من تقدمهم
منهم الامام مجد الدين ابو السعادات المبارك ابن الاثير صاحب
جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما اتصل بخدمة كثيرة
بخدمة عز الدين ابن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسايله
الى ان مات ثم خدم نور الدين ارسلان شاه وحظي عنده وتوفرت
حرمته لديه فلم يزل الى انه عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه

من

من الكتابة مطلقا فانقطع في منزله وكان الاكابر يترددون اليه فحضر
اليه من الترام بعلاجه واقامته من مرضه فلما طبه وقارب البرء واشرف
على الصحة دفع اليه ذهبا وقال له امض في سبيلك فلامه اصحابه على ذلك
فقال انحوا صمت متى عوفيت طلبت والزمت بالخدمة وليس ذلك مرادي
وهذه الحالة احب الي فانني توفرت على نفسي ومطالعة ما اختاره من
العلوم وانا من الجانب عندهم لا اشاركهم في سلطانهم ولا ادخل
معهم فيما يغضب الله ويرضيهم والرزق لا بد منه فانظر كيف اختار
العطلة مع عطلة جسمه على المنصب وفي هذه الحالة جمع كتابه جامع
الاصول وغيره وهذا الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنهما
قال لمعاوية ان على دينا فاوفه عني وانت في حل من الخلافة فاوفى
دينه وترك له الخلافة وقد فعل مثل ذلك جماعة من الاعيان
قال بعض العارفين اول ما ينتزع الله من قلوب الصديقين
حب الرياسة قال ابو اسحاق ابراهيم الغزي الجم سهل والطريق
اليه بلا جاه وعر قال الشاعر شعر

بقدر الصعود يكون الهبوط • فاياك والرتب العاليه •
وكن في مكان اذا ما وقعت • تقوم ورجلاك في عافيه •

وعلى الجملة فالزهد او تمسك العقل بعروة الوثقى ولهذا افتى الفقها
بانه لو اوصى بثلث ماله لاعقل الناس انصرف الى الزهاد واسامة
كثر مفتاحه الزهد وكلما تراه بعينك رهن الزوال ومقدمات
نتيجتها العدم وهذا الذي تقدم كله يخالف الطغرائي في البيت
فان اراده السعي والجد والانتصاب لنيل الاحوال في تحصيل

المعالي والترقي الى منازل العز وكسب المجد بالحركة والنقلة والاقدام
على ركوب الاخطار لنيل الاماني وبلوغ الاوطار ومن الكلم النوابغ
صعود الاكام وهبوط الغيطان خير من القعود تحت الحيطان قال
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا في الارض او سلما في الجو فاعتزل
اللغة جنحت بمعنى ملت النفق سرب مستطيل في الارض السلم
معروف الجو ما بين السماء والارض فاعتزل اطلب العزلة والمعنى
فان ملت الى حب السلامة فادخل في نفق في الارض او اصعد في سلم
في الجو او لابد لك من ان السلامة متعذرة عليك ما دمت بين الناس
ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في سلم في الجو اذ لابد
لك من الناس والسلامة منهم عزيزة وفي هذا تحريض على الحركة والسعي
والاجتهاد في تحصيل المعالي لان السلامة ممتنعة فالاولى بالانسان
الحركة والطلب وقد قال ابو العلا المعري في وصف النوع الانساني
بالاذى وانه ما يسلم من اذاه حيوان بحري ولا حيوان جوي
انقبتم السابح في لجه • ورعتم في الجو ذات الجناح •
هذا وانتم عرض للردى • فكيف لو خلدتم يا قباح •
والطلب السلامة بالتحرز والتوقي ممنوع لان القضاء والقدر لا محيص
لاحد عن وقوعهما قال ابن الرومي فيما اظن •
واذا خشيت من الامور مقدرا • وفررت منه فنحوه تتوجه •
واخذه ابو اسحق الغزي فقال •
كل يفر من الردى ليفوته • وله الى ما فر منه مصير • وبيت الطغرائي
يسميه ارباب البديع التلميح وبعضهم يسميه الاقتباس وهو نوع

من

من التضمين ولكن التضمين هو ان يأتي بآية او بيت او الحديث كاملا
وان لم يأت به كاملا فهو الاقتباس والطغرائي اقتبس كلامه هنا من
قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا
في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية قال •
ودع غمار العلا للمقدمين على • ركوبها واقتنع منهن بالبلل
اللغة دع معناه اترك الغمر الشدة والزحمة في الماء والناس
ويقال يجمع غمار المقدمين بهم فاعل من اقدم يقدم فهو مقدم وهم مقدمون
والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار من غير تردد ولا فكر
اقتنع افتعل امر من القناعة البلل النداوة اليسيرة والمعنى
واترك لجج المعالي للذين اقدموا على مشاق ركوبها وصبروا لاهوالها
وكابدوا شدايدها واقتنع من اللجج بالبلل وكنى بالبلل عن
الشي اليسير من العيش كانه قال ارض من اللجج بالبلة اذ لم تكن
تقدر على الاهوال فانه لم يحظ بالدر من لم يغص عليه • ولم يطعم
الشهد من لم يصبر على ابره • ولم يظفر بالسلب من لم يهب الجراح
ولم يتمتع بالحسناء من لم يجد بالمهر الغالي ومن لم يخض قنع بالعرف
ومن لم يصبر على السم لم يذق طعم الحلاوة ومن لم يهب الجراح
سلب ما عليه ومن لم يسمح بالمال في المهر عاد بالخيبة فاقتحم
لجج الطلب واصبر على مضض السهر لتعد من اعيان العلما وتتكلم
على رؤوس الاشهاد وترتقي ذرى المنابر وتصدر في المجالس ويشار
اليك بالانامل واما القناعة بالقليل والرضى بالدون من العيش
فهي طريق يجب السامة • ومن كلام البديع الهمذاني • الشابع الى سلة

والسخي جوده بما ملك وان لم تكن غرة لائحة فلمحة دالة فان لم يصبها
وابل فطل، وبذل الموجود غاية الجود، وعصفور في الكف خير من
كركي في الجو، ومن لم يحسن صهيلا نهق، ومن لم يجد ماء
تيمم، قلت ولعلك في ذكرك في بيت الطغرائي لقلت، ودع غمار العلا
للمقدمين على، اخطارها أو اهو البلال لان المقام هنا مقام تهويل
وهذا اللفظ لمهابة في السمع نحاة فركوبها لان تراه كيف
استعار اللجة للمعالي لان اللجة مخوفة قل من يقدم على هولها
او يركب ظهرها انتهى قال عفي الله عنه

رضى الذليل بخفض العيش مسكنة والعز عند رسيم الاينق الذلل

اللغة رضيت الشيء وارتضيته فهو مرضي الذليل ضد العزيز الخفض
الدعة يقال عيش خافض العيش الحياة مسكنة مصدر تمسكن المسكين
الفقير العاجز عن الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعف
وهو المراد هنا العز ضد الذل الرسيم ضرب من سير الابل وهو فوق
الذميل الاينق الذلل اي الطائعة يقال دابة ذلول اذا كانت طائعة
سهلة القياد والمعنى رضى الذليل بلين العيش ودعته
مع وجود الذل مسكنة عند صاحب النفس الابية وانما العز موجود
عند سير النوق الذللة في الاسفار وهذا حث على الحركة والتنقل
عن مواطن الذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه
لا يحل لمؤمن ان يذل نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه
قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق قال ابو تمام الطائي
لا يمنعنك خفض العيش في دعة، نزوع نفس الى اهل واوطان

تلقي

٢٤

تلقى بكل بلاد ان حللت بها، ارضا بارض وجيرانا بجيران، وقال ابن
ارى ان المنية بالمعالي، احب الي من ذل القنوع قال عفي الله عنه

فادرأ بها في نحور البيد جافلة معارضات مثاني اللجم بالجدل

اللغة ادرأ فعل امر من الدرء وهو الدفع ومنه قوله تعالى واذ قتلتم
نفسا فادارأتم فيها اي تدافعتم نحور جمع نحر وهو موضع القلادة
في الحلق وهو هنا مجاز باستعار النحور للبيد البيد جمع بيداء
وهي المفازة ومنه ابادهم الله اي اهلكهم الجافلة المسرعة والجفلة
الريح المسرعة معارضات من عارضه في المسير اذا سار حياله
مثاني جمع مثنى من قولك جاء القوم مثنى مثنى اي اثنين اثنين ومثنى
لا ينصرف لما فيه من العدل والصفة لانه عدل به عن اثنين اثنين
فالعدل فيه تحقيقي قال تعالى اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع اللجم
جمع لجام وهو فارسي معرب وهو للخيل بمثابة الزمام للنوق الجدل
جمع جديل وهو زمام الناقة المجدول من ادم تقول جدلت الحبل
اجدله جدلا اذا احكمت فتله والمعنى فادفع الاينق الذلل
في نحور الفلوات والقفار مسرعة غير مكترثة حيال الخيل تعارض
لجمها بازمتها وهذا حث منه على اعمال الركاب وان يرمي بها في
نحور البيد مسرعة تباري بازمتها لجم الخيل في سيرها وما احسن
وجرد مددنا باذانها القنا، فبتن خفافا يتبعن العواليا
تجاذب فرسان الصباح اعنة، كان على الاعناق منها افاعيا
وهذا تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لان الخيل تجاذب
الفرسان الاعنة وهي تطلب بحسابها امام وفرسانها تجاذب اعنتها لتخفيف السير عنها

مطلع ابي الطيب

ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث به ان العز في النقل •
اللغة الحديث الخبر يأتي على القليل والكثير الصدق ضد الكذب
العز ضد الذل النقل جمع نقلة وهي اسم الانتقال من موضع الى
موضع والمعنى ان العلى حدثتني فيما حدثت من الاخبار ان العز
موجود في النقل من مكان الى مكان والاغتراب من مكانه بناسبته
الى مكان يليق به ويوافقه وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في
الحث على الانتقال والحركة قال ابو تمام الطائي •
وطول مقام المرء في الحي مخلق • لديباجتيه فاغترب تتجدد •
فاني رايت الشمس زيدت محبة • الى الناس ان ليست عليهم بسرمد •
وهو كلام الحكماء ان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل فرقها
واحوج بعضها الى بعض وقال ابن قلاقس عفا الله عنه •
سافر اذا حاولت قدرا • سار الهلال فصار بدرا •
والماء يكسب ما جرى • طيبا ويخبث ما استقرا •
وبنقلة الدرر النفيسة • بدلت بالبحر نحرا • قلت وقد
استعار الطرفين الحديث للعلى لان العلى امور معنوية لا تتصف بالكلام
ولكنه لما راى وجود العز بالنقلة صارت التجربة عنده علما مستفادا
فصار كانه حدثته العلى بذلك فاسند ذلك الى العلى تعظيما للرواية
في اسنادها الى العلى ليتلقاها السمع بالقبول وقوله وهي صادقة
جملة اعترض بها وقد زادت الكلام حسنا لتاكيد الصدق عند المخاطب
كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا للتاكيد
في قولك ما ياتي به من الرواية عمن يروي الحديث عنه وهذا ابلغ من

قوله

قوله ان العلى حدثتني فيما تحدث ان العز في النقل وهي من الجمل الاعتراضية
قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
انه لقرآن كريم فاعترض اعتراضين احدهما اصل والثاني فرع الاول
اعتراضه بقوله وانه لقسم بين قوله بمواقع النجوم وبين قوله انه لقرآن
كريم الثاني انه اعترض بقوله لو تعلمون بين قوله وانه لقسم وبين
قوله عظيم وقد رايت ما افادته هاتان الجملتان في الاعتراض من
الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض يسميه المتاخرون حشو
اللوزينج كقول عوف ابن محلم • ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
فقوله وبلغتها حشو تم المعنى بدونه ومن فوائد هذا الحشو تكميل
الوزن وافادة اللفظ رونقا لو عدم لم يكن •
وما احسن ما قال الصفي الحلي •
تنقل فلذات الهوى في التنقل • ورد كل صاف ولا تقف عند منهل
وان سار من تهوى فسر عن جنابه • ولا تشكي دمعا على مترحل
وكن مثلما كان لابد من جوى • وولى من الاحباب فانثنيت واعزل
ولا تستمع قول امرئ القيس انه • مضل ومن ذا يهتدي بمضلل
ففي الناس احباب وفيها منازل • فلا تبك من ذكرى حبيب ومنزل
قوله في شرف الماوي بلوغ مني • لم يبرح الشمس يوما دارة الحمل
اللغة الشرف العلو والمكان العالي الماوي كل مكان ياوي
الشيء اليه اواها البلوغ مصدر بلغت المكان اذا وصلت اليه مني
جمع منية وهي ما يتمناه الانسان لم يبرح لم يزل الشمس ياتي الكلام
عليها فيما بعد دارة الحمل هي الدارة الاولى والشمس الا ان

يكون اراد الدارة لغة وهي ما يدور حول الشي الحمل هو اول برج من
بروج الكواكب الاثني عشر وفيه شرف الشمس في تاسع عشر درجة منه
والمعنى لو ان الثبات في المكان الشريف يبلغ المنى ما برحت الشمس
مقيمة في دارة الحمل لانها في هذا البرج تشرف في تاسع عشر درجة منه
وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه حث على الحركة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا وتغنموا والشعرا
اكثروا في هذا المعنى الكلام فقال ابو الطيب

وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

وقال ابن الوردي

اذا اكرهت منزلا فدونك التحولا * وان جفاك صاحب فكن به مستبدلا
لا تحملن اهانة من صاحب وان علا * فمن اتى فمرحبا ومن تولى فالى

وقال ابن مرد عفا الله عنه

نقل ركابك في الفلا * ودع الغواني للقصور
لولا التغرب ما ارتقى * در البحور الى النحور

وقال آخر

فالعنبر كالترب ملقى في مواطنه * والعود في ارضه نوع من الحطب

وقلت في المعنى

سافر تنل رتب الفخار والعلا * كالبدر سار فصار في التيجان
وكذا هلال الافق لو تركه السرى * ما فارقته معرة النقصان

وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل
اما ارسال المثل فانه واضح لان كل من يحفظه يحكم تمثل به فيما
يليق من الوقائع واما الايضاح فانه ازال به اللبس من خفا الحكم
الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النقل فهذا

حكم

حكمها فان عقل المخاطب حتى يوضحه بقوله لو ان في شرف المأوى البيت
فيزول اللبس ويتضح الحكم انتهى قال عفى الله عنه

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عني بالجهال في شغل

اللغة اهبت صحت يقال اهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف
او لترجع وهاب زجر للخيل الحظ النصيب والجد النداء الصياح
مستمعا اسم فاعل من استمع الجهال جمع جاهل والجهل خلاف العلم
تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه اربع لغات شغل بضم الشين
وسكون الغين وبضمهما وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل
بفتحهما والمعنى صحت بالحظ وطلبت اقباله لو اني ناديت من يسمعني
لان الحظ في شغل عني بالجهال وهذا ينظر الى قول بعض الحكما

لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن تنادي

والصحيح
ان الحظوظ لا تعلل فلا توجب انها وعدمها باستحقاق من الطرفين
بل الله يرزق من يشا بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا مانع
لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قلت
نعم امنت وصدقت انه لا ينفع ذا الجد منه الجد ولا معطي لما منع
ولا مانع لما اعطى اذ هو فعال لما يريد لا يسال عما يفعل وهم يسالون
والحظوظ امور يقسمها الله تعالى ويقتضيها بقضاه وقدره لا بعلة
على الصحيح لانه لو كان ما يوجده معللا بعلة لكانت تلك العلة اما
قديمة فيلزم قدم الفعل اذ المعلول يدور مع العلة وجودا وعدما
وهو محال وهذا المراد بقول مشايخ الاصول علة كل شي صنعه

ولا علة لصنعه واما محدثة ويفتقر الامر في ذلك الي علة اخري فيلزم
الدور والتسلسل وهو محال وهذه حجة كافية في هذا الموطن والا
فللبحث في هذه المسالة مجال متسع لانها من امهات الاصول واذا
كان الصحيح ان الله تعالي له ان يثيب العاصي ويعاقب الطايع في
الدار الاخرة وهي دار القرار ونعيمها وجحيمها ابديان سرمديان
فما ظنك بالحظ وهو نصيب هذه الدار الفانية التي لا بقا لها والحظ
فان في هذه الدنيا وثواب الاخرة وعقابها لا نهاية لهما ولا نسبة
للتناهي في جنب ما لا يتناهي البتة افتري ان الله تعالي ليس له ان
يهب الحظ لمن يشا استحقه ام لم يستحقه في هذه الدنيا الفانية
قل متاع الدنيا قليل والاخرة لمن اتقي قال امير المومنين ابي جعفر
المنصور استاذن العقل علي الحظ فحجبه قلت هذا من جوامع
الكلم وهو انه كلام قليل معناه شريف جزيل يعني ان الحظ هو الامير
المخدوم المحب المطاع والعقل هو المامور الخديم لانه اتي الي باب الحظ
ولاتي دونه من اتي اليه وسعي الي بابه واستوذن عليه لما لم يصل اليه
ومن طلب منه الاذن اشرف ممن طلب له فما اذن له نه لم يكن اهل الدخول
نعم من لم يكن للوصال اهل فكل احسانه ذنوب ولا ينكر هذا القول
من اهل بيت النبوة لانهم اقعد بميراث البلاغة والفصاحة والحكم
وقال بعض الحكما قال الحظ للعقل ان شيت سر او اقم فاني مستغن عنك لبعضهم

يا سيدي نام بختي • وسوف حظي يتقظ •
فانظر بعين اعتنا • لمية البخت والحظ • قال القيرواني •
ونجوم كاساتي طوالع بالمني • وسعد يستغني عن النقويم •

وقال

[illegible]

وقال الطغراي عفي الله عنه
واعظم ما بي انني لفضايلي • حرمت ومالي غير هن ذرايع
اذا لم يزدني مورد غير غلة • فلا صدت بالوارد من مشارع
وما احسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت
يمنعني باخل وسمح • وليس لي منهما نصيب •
وغايتي ان اقوم حظي • وحظي الحايط القصير •
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه من ابيات •
لو ان بالحيل الغني لوجدتني • بنجوم افلاك السما تعلقني •
لكن من رزق الحجي حرم الغني • ضدان مفترقان اي تفرق •
فاذا سمعت بان محروما اتي • ما ليشربه فغاض فصدق •
اوان محظوظا غدا في كفه • عود فاورق في يديه فحقق •
ومن الدليل علي القضا وكونه • بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق •
وقال الحريري كم فاضل فاضل اعيته مذاهبه وكم جاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا •
وقال ابن الحناط الاندلسي •
لم يخل من نوب الزمان اديب • كلا فشان النايبات تنوب •
واذا انتهيت الي العلوم وجدتها • شيا تعد به عليك ذنوب •
وعضارة الايام تابي ان يري • فيها لابناء الزمان نصيب •
ولذلك من صحب الليالي طالبا • جدا وفهما فاته المطلوب •
وهذا من قول ابي الطيب •
وما الجمع بين الما والنار في يدي • باصعب من ان اجمع الجد والفهما •

وما ينبس للزمن ... الدنيا اولادا الزنا
... فضلا ... ... ومن
... ... لحرقه
وقال ابن العديم ... ... شتة
... ... والدهر ... ... اخبث
... والبال والدهر ...
والعلق والدبق والبعض ... فعوا
ان المناجيس بعد ... وتقليس
واجسره وابعد ... ... جملة الدروسا
فليتني لم آتي من جملة الناحسين
وليتني كنت من بعض ...

وقال آخر • أتعبت نفسك أن تكون أديبا • أو أن ترى فيك الورى تهذيبا
ما دمت مستويا فعقلك كله • عوج وإن أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه • حتى يكون بناؤه مقلوبا وقال الغزي
إذا صحب الفتى جد وسعد • تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد • طفيليا وقاد له الرقيب
وعد الناس ضرطته غناء • وقالوا إن فسا قد فاح طيب
أخذه ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت
لو يحبق الموسر في مجلس • لقيل عنه إنه يطرب
ويوم فسا يوما لقالوا له • من أين هذا النفس الأطيب
أنشدني لنفسه المولى جمال الدين ابن نباتة
يا لسري عطفا عليه فإنه • يشكو من الأيام خطبا باسطا
لوجاء يكتب خطه متنزلا • ما جاد كف الخط إلا ساقطا
وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا
هي الحظوظ فمنها حسنها وهب • ولا تقل عاليا حظي ولا دونا
يعني بذا رون هذا مع تماثله • وفي سهمي ما تراه العين وكسينا
وقال أبو الحسن الجزار وأجاد
أشكو لعدلك جور دهر جائر • عضلته فضل ذوي الجهال
منعت به عقلي وإن أقسمت • بالجور في أنعامه الأنعال
وقال أبو بكر القهستاني
بالجد يسعى الفتى ولا • فليس يغني أب وجد
وليس يجدي عليك كد • ما دام يكدي عليك جد

وقال

٢٨

وقال القاضي الفاضل رحمه
وإذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقا فهي حبائل • واقتد بها الجوزاء فهي عنان
وقال ابن نباتة السعدي
الإفاضة ما يرجى وجدك هابط ولا تخش من شيء وجدك رافع
فلا نافع إلا مع النحس ضاير ولا ضاير إلا مع السعد نافع
وقال عبيد الله الفنوكي رحمه الله تعالى وأجاد
ولست ترى رزق الفتى من حسن حيلته • لكن جدود وأرزاق وأقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد • يرمي فيرزقه من ليس بالرامي
ولقد أحسن شهاب الدين التلعفري حيث قال
وإذا النسيم أشرفنا وشممت من أرجائها أرجا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب أين حديثها المرفوع عن ذيل الصبا المجرور
فانظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وجر ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الألفاظ وعدم التكلف في تركيبها انتهى قال
لعله إن بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم أو تنبه لي
اللغة بدا بمعنى ظهر تقول أبديت الأمر والفضل ضد النقص تنبه معناه تذكر تقول نبهته على شيء أو فقته عليه فتنبه هو عليه وهو الأمر تنساه فتنبه له وأصله من الانتباه الذي هو التيقظ والمعنى أرجي الحظ عساه إذا رأى فضلي عليهم وعلم نقصهم أن ينام عنهم فيسلبهم ما هم فيه أو يتنبه لي فيوفيني

ما استحقه هيهات ضاع عمره وفني زمانه وانتهت مدته وما نام
عنهم ولا تنبه له نعم كان قد نام عنه ثم انتبه له فاورد على ظمايه
جدا ولا الحسام واعانت على قتله فضايله الجسام ولكن الامل
خلق جبلت النفوس على الغه وطبع يزداد بنقص الانسان
ويقوى بضعفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيب
المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل وكيف يتنبه
له الحظ والدهر وهو كما قال التهامي

ليس الزمان وان حرصت مسالما • خلق الزمان عداوة الاحرار

وقال مهيار الديلمي عفى الله عنه

ايا سكر الزمان متى تفيق • ويا وح الطال متى تفيق
ويا نيل الحظوظ اما اليها • لغير مزلة ابدا طريق
اكل فضيلة كانت عليها • نقيض هي التي لا تستفيق
تضاضل وجه الراي فيه • وكاذب دونه الظن الصدوق
وعتب طال والايام صم • كما يشكو الى الموج الغريق

هذا المعنى كقول ابي الطيب المتنبي عفى الله عنه

ولا تشك الى قوم فتشمتهم • شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وذلك لان الوثيق اكثر افته واكبر الاسباب في هلاكه تواتر الموج
وكذلك الجريح ما عليه اضر من العقبان والرخم فلا تفيد
الشكوى اليها ابدا وبالجملة فلا للزمان من انتباهه للفضل
بعد رقاده عنهم قال مويد الدين الطغراي

ما كنت اؤثر ان يمتد بي زمني • حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

لو كان في شرف الماوى بلوغ منى • لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

لو ما اسى اذا ما كنت ذا ادب • على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا • في معدن اذ غدا تاجا على الملك

قال

اعلل النفس بالامال ارقبها • ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

اللغة علله بالشيء لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام
النفس هي الروح يقال خرجت نفسه وارباب العقول اختلفوا
في حقيقة النفس ما هي اختلافا كثيرا الى الغاية اما الحكما
فقالوا النفس عبارة عن هذه الاجزا النارية السارية في هذا
الهيكل لان النار خاصيتها الاشراق والحركة ولهذا قال
الاطبا ان مدبر الجسد هو الحار الغريزي ومنهم من قال عبارة
عن هذا الهوى لانه فني كانه النفس مترددا كانت الحياة
باقية فالنفس هو الهوى المستنشق المتردد في مخارق البدن
وانه لا يكون له ريب يدخل في المنافس الضيقة ومنهم من قال
النفس عبارة عن الما لانه سبب لحصول النمو والنفس كذلك
فكانت هي الما وهذه الاقوال كلها فاسدة لان الاشتراك في بعض
الصفات لا يوجب التساوي في تمام الماهية ومنهم من قال
النفس عبارة عن الدم لانه اشرف اخلاط البدن ومتى نزف
الدم وفني من الجسد فارقت الحياة هذا راي جالينوس ومن
تابعه من الاطبا وهذا ضعيف لان الجسد يوجد له عدم الحياة
والدم فيه ولانه كان ينبغي ان تزيد النفس بزيادة الدم في البدن
وان تقوى معلوماتها وادراكاتها وتضعف بقلته في البدن
والقضية بالعكس فان الصابر والضعيف نقوى ادراكه
ومنهم من قال اجزا هذا البدن على قسمين بعضها اجزا
اصلية باقية من اول العمر الى اخره من غير ان تتطرق اليها

شيء من التغيرات والانحلال والزيادة والانتقاص وبعضها اجزا
عارضة تبعية تارة تزداد وتارة تنتقص فالنفس هو الشيء
الذي يشير اليه كل احد بقوله انا هو القسم الاول قال الامام
فخر الدين الرازي رحمه الله وهذا القول اختيار المحققين من
المتكلمين وقال بعض المحققين النفوس جواهر روحانية ليست
بجسم ولا جسمانية ولا داخلة في البدن ولا خارجة عنه
لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد يشبه
علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه الغزالي
ابو حامد في بعض كتبه نقل عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رايت للنفس
مآلا احسن من هذا وبالجملة فهذه مسالة عظيمة تتجاذب
الادلة فيها وتتعارض وتصح البراهين وتتعارض وما اقول
فيها الا بما نطق به القران الكريم من قوله تعالى ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي فقد اختلف الناس اختلافا
كثيرا فقال كثير من ارباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا نعرف
حقيقته ولا يصح وصفه وهو مما جهل العباد علمه انتهى رجع
الامال جمع امل ارقبها ارصدها الدهر الزمان فسحة الامل
سعته والمعنى اصفي النفس واعللها برقبة الامال
وانتظار بلوغها وادراكها فيتسع ما ضاق عليها من الدهر
العيش ثم قال ما اضيق الدهر لولا فسحة الامال توسعه
وفي الامال راحة النفوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامل
رحة

رحمة لامتي لولا الامل ما ارضعت والدة ولدا ولا غرس غارس
شجرا ومن هنا قال الحسن رضي الله عنه لو عقل الناس وتصوروا
الموت بصورته خربت الدنيا وقد اخذ قول الطغرائي العماد الكاتب
فقال، وما هذه الايام الا صفايح • يورخ فيها بدء عمري وتحتف •
• ولم ار شيا مثل دايرة المنى، توسعها الامال والعيش ضيق،
لم ارتض العيش والايام مقبلة فكيف ارضى وقد ولت على عجل
اللغة الرضى والعيش تقدم معناهما الاقبال ضد الادبار
ولت ادبرت على عجل على سرعة والمعنى ما رضيت بالعيش
في صباي اذ كانت الايام مقبلة فكيف ارضى بالعيش وقد
كبرت والايام قد ولت عني والامر كذلك لان العيش في زمن
الشبيبة ايامه في اقبال فهو غصن نضر يانع والعيش في ايام
الشيخوخة ايامه في ادبار ونقص وزوال فهو غصن عار من
النضارة التي تكون قبل سقوط الزهر والثمر والورق قال الشاعر
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى انقضى فالدنيا ربع وقال اخر
اذا المرء اعيته السعادة ناشيا، فطلبها كهلا عليه شديد
غالى بنفسي عرفاني بقيمتها فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
اللغة غلا السعر غلا اذا زاد عن قيمته المعهودة وغالى اسم فاعل
من التغالي اي طلبت الغلا في قيمتها العرفان المعرفة القيمة العوض
وقيمة كل شيء ما تقابله من العوض الرخص الحط الرخيص
ضد الغالي القدر مبلغ الشيء مبتذل اي ممتهن والمعنى
ان عرفاني بنفسي تغالى الى الزمان او الورى بقيمتها فهو سوم

المعوض عنها وما يجد لها كنوع في القيمة من الناس فلهذا اصعونها
ولا ابد لها رخيص القدر مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف
مكملة بالفضايل متنبهة بالاوصاف الحميدة متصفة بالسجايا الكريمة
والطباع الخيرة تحقيقا على ان لا يكون لها قيمة وما لوا ها فهو
مهين مبتذل نقص من كفاية اقل جزء منها ويصفو عنها قل شي
يتعلق بها ولعمري ان النفوس الخيرة الفاضلة الشريفة الكاملة
لو كانت تشترى بعوض ويكون في قبالتها لقد فاقت على ما في ايدي
الناس من الجواهر والذهب والفضة ولكننا نفضي ممن هو واجب
الوجود لا ينقص الانفاق ما في خزاين ملكه رفيع الدرجات ذو العرش
يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده قال ابو الطيب •
من كان فوق محل الشمس موضعه • فليس يرفعه شيء ولا يضع
وحكي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال لو ان العوام كلهم
علماني ما ارتفعت بهم انتهى قال •

وعادة النصل ان يزهى بجوهره • وليس يعمل الا في يدي بطل

اللغة العادة معروفة النصل السيف الزهو المنظر الحسن
الجوهر معروف واما جوهر السيف فهو ما يرى فيه من الطرق المختلفة
وهو شبه الذي يشبه بدبيب النمل يعمل اراد به هنا يؤثر ويقطع
البطل الشجاع والمعنى ان السيف عادته ان يكون زهوه
بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع في الضريبة ولا يكون ذلك منه
الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب الكلى والمفاصل يعني
انني في ذاتي كالسيف المجوهر حاويا حزته من العلوم وملكته من

الامور ورويتها ولكن لا نفع لها لانها كامنة ولو باشرت امرا وتوليت
ولاية ظهرت محاسني الى الخارج وبرزت الى الظاهر ونفع ما عندي وهذا
تشبيه حسن وتمثيل جيد وقول الطغرائي يشبه قول ابن خفاجه
حيث قال • والحر ممتحن الى ذي الغنى • فقر الحسام الى يمين الفارس •

ما كنت اوثر ان يمتد بي زمني • حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

اللغة اوثر قدرنا على نفسي اخترته مددت الشيء فامتد
اي اتصل ومد الله في عمره اي امهله وطول له الزمن والزمان
اسم لطويل الوقت وكثيره الدولة ان تدال احدى الطايفتين
على الاخرى الاوغاد جمع وغد وهو الذي يخدم الناس بطعام
بطنه السفل جمع سفلة والسفلة اسقاط الناس والمعنى
ما كنت اظن الزمان يمتد بي في عمري حتى تنقضي دولة الكرام
واري فيما بعد دولة الاوغاد والسفل قال الشاعر •
قال الانام وقد راوه • مع الحداثة قد تقهقر •
من ذا المجاوز قدره • قلت التقدم بالموخر • وقال ابن سناء الملك
الموت اولى بالفتى • من عيشة في الذل غبرا •
واذا تملكت اللئام • فان موت الحر احرى •

تقدمتني اناس كان شوطهم • وراء خطوي لو امشي على مهل

اللغة تقدمتني صارت امامي اناس هو الاصل في الناس
الشوط الطلق وطاف بالبيت سبعة اشواط من الحجر الى الحجر شوط
واحد وراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام قال الله تعالى
وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا اي امامهم خطوي

بالضم مابين القدمين والخطوة بالفتح المرة الواحدة والمعنى صار امامي
وعلاني وتقدمني قوم كان بينهم خلف خطوتي او امشيث وهذه
مبالغة في سوء الحال وامتنا الزمان عليه بان الليالي والايام عوقته
عن سعيه حتى تقدمه الذين كانت نهايات اشواطهم اول خطوه
واخطوي المتمهل نعم ان القا دير اذا ساعدت الحقب العاجز
بالحازم ولكن من رميه بهذا السهم الصايب من المصايب ومني
من الزمن الخاين بهذه النوايب لحقيق بان يتظلم ويتالم
ويتكلف لان يقول لصحبه تكلم ‹ اذا لم يكن للفضل ثم مزية على
النقص فالويل الطويل من الفضل قال الغزي ‹
قالوا تركت فعلك الدهر اقسم بي ‹ لا وجه للرفع في المجرور بالقسم ‹
والابيات التي طمنه وعمت هي اقوال المرء ‹
وملاذات الجهل في الناس فاشيا ‹ تجاهلت حتى قيل انى جاهل ‹
فى المجد كم يدعي الفضل ناقص ‹ وو الحاكم يظهر النقص فاضل ‹
اذا وصف الطائي بالبخل مادر ‹ وعير قسا بالفها هة باقل ‹
وقال السها للشمس انت خفية ‹ وقال الدجا يا صبح لونك حايل ‹
وطاولت الارض السما سفاهة ‹ وفاخرت الشهب الحصا والجنادل ‹
فيا موت زر ان الحياة ذميمة ‹ ويا نفس جدي ان دهرك هازل ‹
هذا جزا امرئ اقرانه درجوا ‹ من قبله فتمنى فسحة الاجل
اللغة جزيته بما صنع وجازيته بمعنى الاقران جمع قرين وهو
المصاحب قبل نقيض بعد درجوا مضوا وتقدموا تمني تفعل
من الامنية فسحة كثير سعته الاجل مدة كثير وغاية العمر والمعنى

[illegible]

هذا

هذا الذي انا فيه من الغربة والفقر والانفراد وتقدم الاراذل
علي وولاية الاوغاد والاسافل جزا انسان درجت اقرانه وامواته
فتمنى الحياة بعدهم ومسه در القايل ‹ ‹ ‹
زمانا هذا اخر ‹ واهله كما ترى ‹ ومشيهم جميعهم ‹ الى وراء الى ورا
فقلت زيادة عليه ‹ الى وراء حيث لم ‹ تلق لخير خبرا ‹ فلا تسل اذا جرى
من دمع عيني ما جرى ‹ ومما احلى قول بدر الدين مهمندار العرب
كنا اذا جينا لمن قبلكم ‹ انصف في الترحيب بعد القيام ‹
والان صرنا حين ناتيكم ‹ نقنع منكم بلطيف الكلام ‹
لا غير الله بكم خشية ‹ من ان يجي من لا يرد السلام ‹
حكى ان بعض الارقا كان عند مالك يأكل الخاص من الخبز ويطعمه
الخشكار فانف المملوك من ذلك وطلب البيع فاشتراه من يأكل ‹
الخشكار ويطعمه النخالة فطلب البيع فباعه وشراه من يأكل
النخالة ولا يطعمه شيا فطلب البيع فباعه وشراه من لا يأكل شيا
وحلق راسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على راسه
بدلا من المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس
لاي شي رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال اخاف
ان يشتريني في هذه المرة من يضع الفتيلة في عيني بدلا من
السراج ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله ‹ اشكو ابعد قلبي
جسمي فقد ضعفت قوته وقوي ضعفه ونسجت عليه هموم
ثوبا دون الثياب وشعارا دون الشعار من الحب الذي تمادى
بيني وبيني وانتقم بيدي من جسمي واستحق مهالك ارضه تمالك

ثم يلكان في الدنيا اناس :. بهم تحيي العلى والمكرمات

فلما غالهم فعل الدهر :. به ماتت الهنا والمكرمات

فاه علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل

اللغة علا يعلو علوا في المكانه وهو المراد هنا العجب ما يتعجب منه الانسان وهو استغراب النفس الشي الذي لم تالفه ابدا وتوقعه ولا علمت سببه وهو بالضم والكسر لغتان وهو ما يتاسي به الحزين انحطاط مصدر انحط السعر ونحوه اذا نقص ونزل عن الغاية التي كان فيها اولا الشمس هي الكوكب النهاري وزحل نجم من النجوم الخنس في السما السابعة ونوره لظاهرنا يثقب ما دونه من الافلاك ويظهر لنا في السما الدنيا واشتقاق زحل من الزحل وهو التنحي والتباعد لما كان فوق الكواكب الستة التحيرة وقيل الزحل الزجل الحقد وذلك في طبعه علي ما تزعمه المنجمون في نسبته الي انه نحس اكبر كما قالوا في تسمية المشتري انه سمي بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن لحسنه والمعني اخذ الطغرايي يسلي نفسه ويتاسي بما ضربه من المثل من انحطاط الشمس عن زحل فقال فان علا بي هولا الذين ذممت دولهم وايامهم وهم دوني في كل شي فان لي اسوة بكون الشمس منحطة عن زحل وهو مثل حسن وهذا فيه من البديع ارسال المثل والايضاح وقد تقدم الكلام علي ذلك وهذا البيت احتوى بجامع الحسن وفاق علي المتداول المسلم لانه واسطة هذا العقد الفريد وليس بيتا كما يقال انما هو قصر مشيد شكله الحسن البديع وما ظعن عنه ولا ارتحل وفاق افاق البلاغة

لان تلك الاكمام فيها نجومها فهذا غير الشمس وزحل ودار به علي قطب الفصاحة فلكه الداير وسار في الاقطار مثله الساير واضات به الشموس في ايام الطروس وطلعت منه البدور في ليالي السطور وسعى قايله فادرك به المجد الموثل وتمكن به من ظلمة الدهر الكثيف بتمثل والقصيدة ذات بدايع لمن تعددها وفرايد لمن تنضدها ومحاسن تبرز للمتامل خردها وزواهر تشرق في سما البلاغة تفقدها وهذا البيت شمس ضحاها هلال ليلتها در تقاصيرها وزبرجدها واما تمثيله بالشمس وزحل فهو مثال مطابق لمن يكون بحالته التي ذكرها وشرحها من ارتفاع السفل وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك الرابع وزحل في السابع وانما حكموا بان زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر يشاهده الحس ويحكم به العقل قال الارجواني مشيرا الي ذلك

ودع التناهي في طلابك للعلا ، واقنع فلم ارمثل عز القانع

فسابع الافلاك لم يحلل سوى ، زحل ومجرى الشمس وسط الرابع

وهذا المعني اخترعه من الطغرايي لانه متاخر عنه ولكن بيت الطغرايي ابدع واعذب واحلى للاعطاف واجلب للقلوب لان كان الارجواني اتي بزيادة وهي ان الشمس في الرابع وزحل في السابع ففيه زيادة بيان في الصورة الواقعة وبعد التفاوت بينهما في المحل وبيت الطغرايي انما يفهم منه علو زحل لا غير فقد يظن انه في الخامس واما فضيلة الشمس فانها هي التي تكون بواسطتها تكون المعادن ونمو الحيوانات والنبات باذن الله تعالي الذي خلق كل شي فيسره فقد جعلها الله

علة المركبات الطبيعية واعتدال المناسب للنشو الحيواني والنباتي
اذ لا نبات لهذا النشو الا في هذه المواضع التي لا تبعد عن مدار الشمس
فلا توجد فيه حيث لانها ان بعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد وعصفت
الرياح وتكاثفت الظلام فلا يمكن ان ينشا حيوان ولا نبات وان
قربت الي ناحية الجنوب اشتد الحر وخف الهوي وجفت
الرطوبات فلا يمكن ان ينشا حيوان ولا نبات فهي اذا اعتدلت
في القرب والبعد او تقاربت امكن نشا الانسان والحيوان والنبات
واعتدلت الامزجة والطبايع والاخلاق قال ارسطو لو توارت
الشمس عن الارض لمات جميعها وانتن طيبها وجمد ماوها لانها في
الارض كالدم في الجسد وزعم المنجمون ان الذهب معدن
الشمس وان الاصفر من الالوان يخص الشمس وانها في الفلك
بمنزلة السلطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الرابع
لانها اذا كانت فيه كانت في اواسط الافلاك فاضا بها ما فوقها
وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة
في العقد قال صاحب رسايل اخوان الصفا الشمس بين
الكواكب كالملك وسايرها كالاعوان والجنود والقمر كالوزير
ولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش
والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزاين والزهرة كالخدم
والجواري انتهي وعلي الجملة فمحاسن الشمس كثيرة وفضايلها
عديدة وقد اقتضي الوضع الالهي ان تكون رابعة لما تقدم
من انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت في الاعلي او في الاسفل

وهذا

وهذا دليل علي الحكمة الربانية وقد وصف الشعرا الشمس و
اطنبوا فيها فمن ذلك قول الوزير ابي محمد المهلبي
الشمس في مشرقها قد بدت ۰ منيرة ليس لها حاجب
كانها بوتقة احميت ۰ يجول فيها ذهب ذايب ۰ انتهي
القول علي ذكر الشمس وما فيها من المحاسن والفوايد وبقي ذكر
زحل المنجمون يزعمون انه نحس اكبر وان له من المعادن
الرصاص ومن الالوان الزرقة وهو في الفلك بمنزلة الفلاح
الذي يثير الارض بالمساحي ويسقي بالدلاء ولهم في ذلك
كلام طويل من هذه الاشيا التي تناقض محاسن الشمس وذلك
وضع فعال لما يريد قادر علي ما يشا ويختار لا تعلل افعاله
لا اله غيره ولا فاعل في الوجود سواه ولله در المتنبي حيث يقول
فدع ما تراه ودع شيا سمعت به ۰ في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
واما بيت الطغرايي فاقول انه يصدع الفواد ويرض الاكباد
لان الدهر مولع بخفض الكامل ورفع الجاهل وبوس الكريم
ونعيم اللييم قال الشاعر ۰ شيم مرت الليالي عليه ۰ والليالي قليلة
وقال الشمس المعاني نايس
الانصاف
اما تري البحر تعلو فوقه جيف ۰ وتستقر باقصي قعره الدرر
وفي السما نجوم غير ذي عدد ۰ وليس يكسف الا الشمس والقمر
وقال ابو عبيد البكري ۰ وما زال هذا الدهر يلحن في الوري
فيرفع مجرورا ويخفض مبتدا ۰ وما احسن قول ابن الرومي
كانت علا الناس الا انت قلت لها ۰ كذلك يسفل في الميزان من رجحا انتهي

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

اللغة: محتال اسم فاعل من الحيل اذ احتال وتعين الحيل ضجر اسم فاعل من الضجر وهو القلق من الغم الحادث والحدث والحادثة والحدثان كل ذلك بمعنى ما يحدثه الدهر من الامور ويختص ذلك بالشر يغني من الغني الحيل جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ القصد بطريق يخفي على غيرك والمعنى اصبر للنوائب صبر من لا يحتال ولا يقلق لنزولها فان في حوادث الدهر ودفايعه ما يغنيك عن الحيل ويأتيك بما لا تقدر عليه بحيلك ولا تخيلك ولو لم يكن في الصبر الا ما جا في القرآن الكريم من الثنا على من اتصف به وحثنا الي تحمله بالعقبي وما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله انتظار الفرج بالصبر عبادة لكان في ذلك كفاية وروي عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وسيل الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اي شي اقرب الي الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وقال الحارث ابن اسد المحاسبي لكل شي جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر وكان ابن مقنع يقول اذا نزل بك امر مهم فانظر فان كان لك فيه حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع ما احسن قوله تعجز وتجزع وهذا الذي يسمى قلب البعض وهو معدود عند ارباب البديع من الجناس فقولك رقيب قريب قال بعضهم

صبر النفس عند كل ملم ❊ ان في الصبر حيلة المحتال ❊

لا تضيقن في الامور ذرعا ❊ فقد يكشف غمها الردي بغير احتيال ❊

وقال اخر ❊ كن عن همومك معرضا ❊ وكل الامور الي القضا ❊ وابشر بخير عاجل تنسي به ما قد مضي ❊ فلرب امر مسخط ❊ لك في عواقبه رضا ❊ فلا تكن متعرضا ❊ الله يفعل ما يريد ❊ وما احسن قول القايل

لا تجزعن لعسرة من بعدها ❊ يسران وعدا ليس فيه خلاف ❊

كم عسرة ضاق الفتي لنزولها ❊ لله في اعطافها الطاف ❊

البيت الاول فيه اشارة الي قوله تعالي فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين ولن يغلب عسر يسرين وقرا هذه الاية قال الفرا والزجاج في تقرير معنى الاية العسر مذكور بالالف واللام وليس هنا معهود سابق فينصرف الي الجنسية فيكون المراد بالعسر في اللفظين واحدا واما اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان احدهما غير الاخر انتهي وبالجملة فانه تعالى قد امر بالصبر وحث عليه ووعد بالعقبي لمن صبر والعقلا اجمعوا على حمد عزمته وهو شعار الانبيا والصديقين والشهدا ولكن فيه مشقة والعمر طويل امل قال الشاعر

ما احسن الصبر ولكنه ❊ في ضمنه يذهب عمر الفتي ❊ وقال الحسين ابن القاضي الاشرف احمد ابن القاضي الفاضل رحمة الله عليهم

تصبر للعواقب واحتسبها ❊ فانت من العواقب في التشتي ❊

تزيمك بالمنا وبالمنايا ❊ فان الموت اهدي الراحتين ❊

وقال ابو المظفر محمد ابن اسماعيل ❊ تنكر لي دهري ولم يدر انني اعز وان الحادثات تهون ❊ فبات يريني الخطب كيف اعتداوه ❊ وبت اريه الصبر كيف

وقال بعضهم وهو ارق ما يكون

وتصبر للصب نلت لدو هل • صبر لمن عنه الحبيب يغيب •
والله انه الشهد بعد فراقهم • ما الذي فالصبر كيف يطيب • وقال اخر
لا تخف للمطلوب في كل دفنا • لا ولا تخشها وان هي حلت •
نحتيقا دوا بها ليس ببقي • كثرت في الزمان او هي قلت •
وادرع للهموم صبرا جميلا • فالرزايا اذا توالت تولت • وقال اخر
اذا احل بك الامر • تكن للصبر لوذا • والا فاتك الاجر • فلا هذا ولا هذا

اعدى عدوك ادنى من وثقت به • فحاذر الناس واصحبهم على دخل

اللغة اعدى افعل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي وجمعه اعداء وهو عدو بين العداوة والمعاداة ادنى معنا هاهنا اقرب الميثاق العهد تقول وثقت به بالكسر اثق ثقة حاذر فعل امر من المحاذرة وهي التحرز اصحبهم فعل امر من الصحبة وهي المعاشرة الدخل المكر والخديعة قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم **والمعنى** اشد عداوة لك اقرب رجل وثقت به فخذ حذرك من الناس واصحبهم بالخديعة والمكر ولا تركن الى احد ممن وثقت به او ظننت انه صديقك لانه اشد عداوة لك من كل عدو ومما ربيته ابن ناجد قال قيل لمعاوية ابن ابي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط قلت نعم الحزم سوء الظن بالناس

قال الشاعر
من احسن الظن باعدايه • تجرع الغم بلا كاس • ولو كنت ناظم هذا البيت لقلت من احسن الظن باحبابه • ولا اقول باعدايه • قال ابو العلا المعري • والخل كالماء يبدي لي ضمايره • مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

قال **فانما رجل الدنيا وواحدها • من لا يعول في الدنيا على رجل**

اللغة الرجل خلاف المراة ويقال للمراة رجلة الدنيا هي هذه الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها الواحد اول العدد والمراد به هنا الفرد الذي لا ثاني له في الرجال ويقال فلان واحد دهره اي لا نظير له **والمعنى** ما ارى رجل الدنيا وواحدها الذي تفرد فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثان الا رجلا ساء ظنه بالناس وتجنبهم فلم يعول في دنياه على رجل يريد ان الرجولية لا تنحصر الا في من اتصف بهذه الصفة • واضاف الرجل الى الدنيا يعني انه اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو احق بالاضافة اليها من كل من عداه قال ابن الملك
فما الناس بالناس الذين عهدتهم • ولا الدهر بالدهر الذي انت تعرف

وحسن ظنك بالايام معجزة • فظن شرا وكن منها على وجل

اللغة الظن عدم الجزم بالامر هل هو كذا وكذا وقد ياتي بمعنى العلم العجز ضد القدرة الوجل الخوف **والمعنى** حسن ظنك ان في الايام خيرا عجز منك لانك لم تختبر الايام ولا اهلها ولا جربتها لتعلم ما هي عليه وهذا عجز ظاهر وهوان يصحب الانسان غيره مدة العمر وهو به جاهل والحزم انك تظن الشر بالايام وتكون منها على وجل فلا تامن اليها وتكن منها خائفا ولا تركن الى مسالمتها وسكونها في وقت ما **يحكي** ان المامون والرشيد قال لو وصفت الدنيا نفسها ما زادت على ما قال ابو النواس فيها وهو • اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق

غاض الوفا وفاض الغدر وانفرجت • مسافة الخلف بين القول والعمل

اللغة غاض الشي يغيض غيضا قل وذهب وغيض الماء فعل به ذلك

الوفا ضد الغدر يقال وفى بعهده واوفى بمعنى فاض الخبر والحديث
واستفاض اي شاع فهو مستفيض ولا يقال مستفاض الغدر ضد
الوفا الفرجة في الحايط طاقة تفتح والمراد بالانزاح هنا التباعد
فيما بين الطرفين المسافة البعد واصلها من الشم كان الدليل
اذا كان في فلاة اخذ التراب فشمه ليعلم اين هو من بقاع الارض
الخلف بالضم الاسم من الاخلاف فهو في المستقبل كالكذب في الماضي
والمعنى ان الوفا نقص وغاب وذهب من بين الناس والغدر
كثر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين القول والعمل في الوعود
اخذ من فحوى الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقيق ما ادعاه
من الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على احد لان الوفا قد
ذهب والغدر ظهر والخلف في الوعد زاد وهذه موجبات
تقتضي التادب بما وعظ والاخذ بما امر قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكل غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان وهذه
كانت عادة العرب تنصب الالوية في الاسواق المحفلة لغدرة الغادر
لتشهره بذلك قال ابو الفوارس

مالي اعاتب دهري اين يذهب بي ◦ قد صرح الدهر لي بالمنع والياس
ابغي الوفا بدهر لا وفا به ◦ كانني جاهل بالدهر والناس
وقال اخر زمان كل حب فيه خب ◦ وطعم الخل خل لو يذاق
لهم سوق بضاعته نفاق ◦ فنافق فالنفاق له نفاق وقال اخر
ومن يك اصله ماء وطينا ◦ بعيد من جبلته الصفاء وقلت
دع الاخوان ان لم تلق منهم ◦ صفاء واستعن واستغن بالله
اليس المرء من ماء وطين ◦ واي صفا لهاتيك الجبله

قال

قال وشان صدقك عند الناس كذبهم ◦ فهل يطابق معوج بمعتدل
اللغة الشين ضد الزين الصدق خلاف الكذب المطابقة
الموافقة اعوج الشيء اعوجاجا يقال عصى معوجة ولا يقال
معوجة فالشدة على الجيم لا على الواو المعتدل المستقيم والمعنى
وشان كذب الناس صدقك عندهم لانك تلبست بما تلبسوا به
وخالفتهم في حالهم لانك واياهم في طرفي نقيض كان المعوج
والمعتدل طرفا نقيض فلا تلمهم اذا باعدوك وهجروك ونفروا
منك لانك لست منهم في شيء ثم اخذ يستفهم فقال فهل يطابق
المعوج بالمعتدل فالمعوج الناس والمعتدل انت ضرب لك مثالا
لتفرق له وتقول لا ما يحصل بينهما تطابق وهذا عند اهل البديع
يسمى حسن التعليل لانه علل شيئين صدقه عند الناس
بكذبهم بان قال وهل يطابق المعوج وهو الكذب بالمعتدل وهو الصدق
ان كان ينجع في شيء ثباتهم ◦ على العهود فسبق السيف للعذل
اللغة نجع في فلان الوعظ ينجع اي دخل واثر الثبات ضد
الزوال العهود جمع عهد وهو اليمين والموثق والذمة والوصية
السبق المبادرة والوصول الى الغاية قبل تناهي آخر العذل
بالسكون الملام وبالتحريك الاسم وهذا اصله مثل من امثال
العرب وضعته اي سبق السيف العذل يضرب به في الامر الذي
لا يقدر على رده واصله ان سعدا وسعيدا ولدا ضبة ابن اد
خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة
اذا راى شخصا مقبلا قال اسعد ام سعيد ثم راه في بعض مسايره

اتي الي مكان ومعه الحارث ابن كعب في الشهر الحرام فقال له الحارث
قتلت هاهنا فتي هيئته كذا وكذا واخذت منه هذا السيف
فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث لذو شجون ثم ضربه فقتله
فقال سبق السيف العذل انتهي والمعني اذ كان شيء من
الاشيا نافعا في ثبات الناس علي العهود وذلك ان اشيا مثل
اللوم والعذل والتعنيف علي ما ارتكبوه من نقض الوفا
والمطل والغدر فان السيف سبق العذل في ذلك يعني ان هذا
الامر فات وما بقي يغني فيهم العذل شيا كما ان السيف سبق من
يعذل وحل منه المحال ان رعيهم العهود وثباتهم عليها امر
رفع الله منه فلا تطمع في عوده كما ان المقتول لا يطمع في حياته
وانما رعي العهود مما حض الله عليه ومدح من تلبس به فقال
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا واما هذا المثل فقد استعمله
الشعرا كثيرا واحسن ما فيه ما نقلته من خط السراج الوراق له

قلت اذ جرد لحظا ٭ صده يدني الاجل
يا عذولي كف عني ٭ سبق السيف العذل

يا وارد اسور عيش كله كدر ٭ انفقت صفوك في ايامك الاول

اللغة الوارد الذي يرد الما والسؤر البقية يقال اذا
شربت فاسير اي ابق شيا من الشراب في قعر الانا والعيش الحياة
الكدر ضد الصفا انفقت اذهبت الصفو ضد الكدر الاول
جمع اولي والمعني يا من ورد بقية عيش جميعه كدر لا شي
رد هذا الكدر والصفو قد انفقته في ايامك السالفة

وهذا

٢٨

وهذا الذي يسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يجرد الانسان
من نفسه شخصا يخاطبه فهو يستريح لما يبديه وتعنيفه وتوبيخه
وهذه عادة جارية لكل من واخذ نفسه فاخذ يوبخها ويعاتبها
فيقول من قال لك تفعلي هذا وما كنت اغناك عن هذا الامر
الفاسد وبالجملة فالصفو في ايام الشباب نعيم ومنهل الصبا
رايق وعيشه هني المورد عذب المذاقة لذيذ الطعم فاذا اتي
زمن الشيب كدر منهل العيش وغصص وارده بكره منه كما قال
الله تعالي وهو اصدق القايلين ومنكم من يرد الي ارذل العمر
قال الشاعر ٭ من عاش اخلقت الايام جدته ٭ وخانه ثقتاه السمع والبصر
وقال الاديب شرف الدين القيرواني ٭ ومن يطل عمره يفقد احبته
حتي الجوارح والصبر الذي عيلا ٭ وقال التهامي
وطري من الدنيا الشباب وروقه ٭ فاذا انقضي فقد انقضت اوطاري
وما احسن قول القايل
يا ساريا في بطن قفر ٭ ليقطع في الفلا وعرا وسهلا
نطقت نقا المشيب ونبك عنه ٭ وما بعد النقا الا المصلي

فيم اقتحامك لج البحر تركبه ٭ وانت يكفيك منه مصة الوشل

اللغة اصلها علي ما تقحم الامر تقحما رمي بنفسه من غير روية
اللج معظم الما وكذلك اللجة فراكبه تعلوه كما يكفيه كفاية اغناه
المص فعل فعل كنصرتني علي فهل تقول مصصت الشي امصه مصا
وكذلك امتصصته وفي الحديث مصوا الما مصا ولا تعبوه عبا الوشل
الما القليل وفي المثل وهل في الرمل اوشال والمعني اي شيء

تقتحم البحر وتركب لججه وتصبر على اهوالها والغرض يحصل في الشاطي
لان المقصود شربة واحدة تمصها من الماء القليل تسد عطشك
وتروي ظماك وهذا موجود في اي نقعة تمصها من اي نهر كان
يعني بذلك انه ما المراد من الدنيا الا قيام الصورة لا غير وهي
ما يقوم بها الجسد من المأكل والمشرب والملبس وهذا سهل
يحصل بادنى تحيل واخف تكسب ولا يضطر مع هذا الى ركوب
الاخطار ومكابدة الاهوال ومقاساة المشاق ومعاناة المتاعب
قال الشاعر • ومراد النفوس اصغر من ان • نتعادى له وان نتفانى •
قيل ان الخليل رحمه الله اتى اليه رسول الخليفة وهو يبل خبزا يابسا
في ماء فقال انتفع اكله قال له اجب امير المؤمنين فقال له ما دمت
اجد هذا فلا احتاج اليه انتهى وقرات في الطغرائي يريض
نفسه ويسكن ثورة غضبها • يعني ان كان قدر ما وجد وهذا
هو الصحيح لان المراد قليل من هذا الغنا كلم قال ناصر الدين حسن الى النقيب
ليس من بات مستغنيا عن امانيه • كمن بات للاماني رفيقا •
ان للمرء في الحياة عليه • ان يلاقي يومه قوتا ورفقا •
خلني من حديث كد وسعي • واضطراب في الارض غربا وشرقا •
ما الذي افتنيه من عرض • يعني اذا كان جوهرا ليس يبقى قال

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول

اللغة القناعة الرضى بما قسم يخشى يخاف يحتاج يضطر يفتقر
الانصار الذين ينصرونك ويساعدونك على الاهوال انشد في بعض الفضلاء
ابياتا منها ومالي انصار سوى فيض ادمعي • اذا بان من اهواه وهو مهاجري

خول

خول الرجل حشمه والمعنى ان القناعة تصلح ملكا لانه في غنى عن
الناس وفي ملكها مزية على ملك ملوك ما سواها من امور الدنيا وهي انها
في غنى عن حاجة الى خول ولا انصار ولا عساكر يحفظونها ولا يخشى عليها
من زوال ولا اغتصاب لان ملوك الدنيا محتاجون الى الخول
والانصار للخدمة والاحتراز على نفوسهم من الاعداء والى العساكر
ليحفظوا ثغور البلاد وحدود الممالك من العدو ويضطرون
الى الاموال ينفقونها في العساكر ليحوطوهم بذلك تدهم عليهم
الفكرة في تحصيل الاموال وتغيير الرعايا في خوف وخشية من
زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج احد من الرعايا عن الطاعة
واما بوثوب احد من حشمهم وخدمهم وافتياتهم عليهم واطماعهم
السم الى غير ذلك من تتبع الافات والمخافات وملك القناعة
منزه عن هذه المشاق المتعددة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اصبح منكم امنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فكانما
حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم الله لك
تكن اغنى الناس واعمل بما افترض عليك تكن اورع الناس قال الشاعر
الرزق ياتي وان لم يسع صاحبه • حتما ولكن شقاء المرء مكتوب •
وفي القناعة كنز لا نفاد له • وكل ما يملك الانسان مسلوب •
وقال ابو اسحق الغزي • اقنع بما قل فالوشالة صافية •
ولجة البحر لا تخلو من الكدر • وقال ايضا • •
يا طالب الرزق في الدنيا بحيلته • ان القناعة اضحت حيلة الحيل
لا تعرض لطيف العيش وارض به • ما الفرج يمنع الا من التوسل

وما ارق قول الاخر حيث قال •
خذ من العيش ما كفى • فهو ان زاد اتلفا •
كسراج منور • ان طغى دهنه انطفا • وقلت •
اذا ملك الانسان ثوب قناعة • ترشف كاس العز في الناس سائغه
ولم يخش من فقر رمته سهامه • لان عليه نعمة الصبر سابغه
وقلت ايضا لا تسال الناس فاي امرء • ما طاب لي عرف من الورى
واقنع ولا تجمع حطاما فكم • في الدهر للدنيا زمن حرف •
وقلت ايضا • تطلبت رزقي بالقناعة في الورى • ولم ابتذل من اجل قوتي قوتي
ومذ خفت ضيق كبل في طلب الغنى • رتعت بما من في مروته مرتي •
وقلت ايضا لا يوفى الدهر احيا واموات • اخانهم امل في الناس ام واتي
نزه النفس عن مال وعن امل • فما اتعبا هلوك تجمع لما فاتا •
فامن تتشاه منيته • الا الى لك المنيات فلا فات •

ترجو البقا بدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل

اللغة الرجا ممدود الامل بقي الرجل زمانا الدار مونثة هي
هذه الدنيا لا ثبات لها اي لا بقا لها الظل لغة الفيء وهو ما اظلك
من سحاب وغيم منتقل متحول والمعنى اترجو الخلود والبقا
بدار هي في نفسها لا بقا لها وهي اشبه شيء بالظل في كونها
وفسادها مبينا هي كاينة اذا بها فاسدة تفصيله في الحوادث
الكاينة وجملة بخراب هذه الدار وحصول القيامة واضرب
له مثلا في الخارج فقال لم تستقها فهل سمعت بظل غير منتقل
وهذا الزام له حتى يقطع البيان فيقول لا ما رايت لان الظل مستفا

مستفاد

مستفاد عن حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها فالظل في انتقال
ابدا منتسخ لا يستقر على حالة بين طول وقصر واخذ في التنقل قال الله
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا فهو اما يريد بالدار
كناية عن حياة كل فرد من افراد هذا النوع واما ان يريد به فنا هذا العالم
وايا ما كان فلا ثبات له ولا بقا فالخلود متعذر • واما خراب هذه الدار
فقد نطق به القران الكريم في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها
عوجا ولا امتا والسموات الاية وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها ويمدها مد
الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا والايات في خراب هذا العالم
كثيرة منها قوله تعالى اذا السما انشقت الاية وقوله تعالى اذا السماء
انفطرت الاية واما ذم الدنيا هذه الدار الفانية فقال سيدنا علي رضي الله عنه
الدنيا دار ممر • والاخرة دار مقر • والناس فيها رجلان رجل باع نفسه
فاوبقها • ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وعن معاوية قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلا • ومنزل بلغة وعنا • قد نزعت عنها نفوس السعدا •
وانتزعت بالكره من ايدي الاشقيا • واسعد الناس بها ارغبهم عنها واشقاهم
بها ارغبهم فيها • فهي الغاشة لمن انتصحها • والمغوية لمن اطاعها •
والجائرة لمن انقاد لها والفائز من اعرض عنها • والهالك من هوى فيها •
طوبى لعبد اتقى فيها ربه • ونصح فيها نفسه • وقدم توبته • واخر شهوته
من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح في بطن موحشة غبرا مدلهمة
ظلما لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم يحشر اما الى جنة

يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار
بهذه الصفات التي اخبر بها الصادق الامين وايقاذك اكثره
مشاهدا فاي مارجا يومله الانسان فيها واي امنية ينال منها وهذا
مآلها وهذه عاقبتها واما ايام مدتها فكما قال ابو العتاهية شعر

تاتي المكاره حين تاتي جملة ؛ وترى السرور يجي في الفلتات

ولله در التهامي حيث يقول

حكم المنية في البرية جاري ؛ ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا ؛ حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ؛ صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ؛ متطلب في الماء جذوة نار
فالعيش نوم والمنية يقظة ؛ والمرء بينهما خيال ساري

وقال غيره

ومن عجب الدنيا تيقنك البلى ؛ وانت فيها للبقاء مريد
فاذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى ؛ فان فطام النفس عنه شديد

وقال ابن نباتة السعدي

وغاية هذه الدنيا فساد ؛ فكيف تكون منها في صلاح
هي الدار التي تنقض بعد نسج ؛ فما فيها لحي من فلاح
يعود بها الشباب الى مشيب ؛ ويسلمها الغدو الى الرواح
وما في اهلها رجل لبيب ؛ يحس فيشتكي الم الجراح
ومن لبس التراب ابيكن عليه ؛ فلا يغررك انفاس الرياح

وقال ابن مماتي ؛ ايسكن الدنيا وتقطعهم ؛ سفينة امل لهم عليهم تدور
والدار في الاخرى دها ليزهدها ؛ في هذه الدنيا لحود القبور

رجع

41

رجع واما قول الطغرائي فهل سمعت بظل غير منتقل فتذكرت بقول القائل

الكون عندي كالخيال حقيقة ؛ لي شكله وعمومه وخصوصه
يبدي الخيالي الشخوص نواطقا ؛ والناطق الفعال غير شخوصه

واحسن منه وارق شعر

رايت خيال الظل اعجب منظرا ؛ لمن هو في بحر الحقيقة راقي
شخوص واشكال تزهو بعضها ؛ لبعض باصوات تعاكره رقاق
تمر وتمضي بابة بعد بابة ؛ وتفنى جميعا والمحرك باقي

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ؛ اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

اللغة السر الذي يكتم والجمع اسرار والسريرة مثله والجمع
السرائر مطلعا فاعل من الاطلاع اصمت فعل امر يعني لا تتكلم منجاة
مخلص بخوف من كذا خلصت منه الزلل النطق بغير الصواب والمعنى
ويا مخبر الامور والمطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيا مما خبرته
واطلعت عليه لان الصمت منجاة لك من الزلل وهذا او يجب
اتباعه على كل من طلب السلامة فقد فرض على افشاء السر مفاسد
كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسر الى اخيه سرا لم يحل
له ان يفشيه وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره
كان الخيار بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء
به الظن وقال عمرو ابن العاص رضي الله عنه ما استودعت رجلا
سرا فافشاه فلمته لاني كنت اضيق به صدرا حيث استودعته
اياه فافشاه فقال ؛ اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
فصدر الذي يستودع السر اضيق ؛ وقال اخر

اذا ما ضاق سرك من حديث ۞ فافشته الرجال فمن تلوم ۞
اذا عاتبت من افشي حديثي ۞ وسري عنده فانا الظلوم ۞

وقال بعض النساك اسكتتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق فعله فانما يوبخ نفسه وسمع اعرابي رجلا يكثر كلامه فقال له يا هذا ان الباري عز وجل جعل للانسان لسانا واحدا واذنين ليكون ما يسمع اكثر مما يقول واما الجاحظ فلم ير الصمت مذهبا لانه قال كيف يكون الصمت انفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة لم تروِ سكوت الصامتين كما روت كلام الناطقين وبالكلام ارسل الله انبياءه ومواقع الكلام المحمود كثيرة وبطول الصمت يفسد البيان وقال ابو تمام الطائي تذاكرنا في مجلس سعيد ابن عبد العزيز الكلام وفضله والصمت ونبله فقال ليس النجم كالقمر لانك انما تمدح السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام بالسكوت وما انبا عن شيء فهو اكبر منه قلت ليس هذا بمنافٍ لا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه او فيما اذا انتقل عنه اكثت عقباه الي مضرته او مضرة غيره ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الي ما لا يريبك وافتي الفقهاء انه ان لا علم ان قوله الحق يصادف موقعا ويقبل لا ينبغي ان يقول وانما السكوت اولي ورب كلمة ادنت آجالا وقطعت دولا ومنعت آمالا واما الرسل فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم امروا بالبلاغ وكلفوا هداية العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفظ على امته اربعين حديثا بعثه الله

في زمرة العلماء يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم نضر الله وجه امري سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها ۞ فالكلام في العلم ونشره وهداية الناس يتعين على من اتصف به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجمه الله بلجام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروي الشعبي عن علقمة عن عبد الله ابن عمر كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقال الحسن ابن عمرو السبيعي سمعنا بشر ابن الحارث يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم اورع من الصامت الا رجل عالم يتكلم ويسكت في موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تكلم به فيما لا يعنيه بل هو محرم اذا اشتغل بما لا فائدة فيه او بما اذا حفظ عليه او نقل عنه حصلت به فتن واما اذا كان الكلام بين احباب واصحاب واهل وفا وصفا فهل يحلو بالكلام انتهى قال عفا الله عنه ۞

قد رشحوك لامر ان فطنت له ۞ فاربأ بنفسك ان ترعي مع الهمل

اللغة الترشيح هو ان ترشح الام ولدها باللبن القليل تجعله في فيه قليلا قليلا الي ان يقوي على المص ومنه ترشيح الفصيل اذا قوي على المشي ويقولون فلان ترشح للوزارة اي يربي لها الفطنة الفهم تقول فطنت بالفتح فانا فاطن بمعني احذر وقال ابو زيد ربأت الشيء اذا حفظته وارتقبته الهمل بالتحريك الابل بلا راع يقال ابل همل وهاملة وهمال وهمل مثل رتق تركتها هملا اي سدي والمعنى قد رشحوك واهلوك لامر ان كنت تعلم باطن الامر في مرادهم منك فاهرب منهم ولا تنقادهم على ما يرومونه منك اما اردته ان لا ترعي مع الهمل لتسود وسدا الهمل يحذر

نفسه من اعاديه الذين يسعون في فساد امره وحساده الذين
يحاولون هلاكه ويتمنون وقوع الاذى به ويتربصون به
الدوائر قال ابو الطيب ❊ اذا لم تنس المرء من قبل جسمه ❊ والمرء فيها
من فعله والتكلم والسابق الى هذا المعنى قول علي ابن ابي طالب
رضي الله تعالى عنه فيما ينسب اليه من الشعر ❊
عيناك قد دلتا عيني منك على ❊ اشيا قد كنت طول الدهر تخفيها ❊
والعين تعلم من عيني محدثها ❊ ان كان من حزبها او من اعاديها ❊
قال الشاعر ❊ ومهما يكن عند امرء من خليقة ❊ وان خالها تخفى على
الناس تعلم ❊ اخذه ابو الطيب فقال ❊
واذا كتم الهوى قلب صب ❊ فعليه لكل عين دليل ❊ انتهى والمنى
هذا اخر ما اوردته ولخصته من شرح هذه القصيدة لمالك ازمة
فنون الادب والمترقي في الفصاحة الى اعلى الرتب مولانا الامام
العارف باسرار الكلام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة امام الادبا
رييس البلغا الخطبا من كل امام به تقتدي ❊ اعني به العلامة صلاح
الدين الصفدي سقى الله ثراه صيب رضوانه وعمه بشآبيب
غفرانه اميں فمن ونكه شرحها تنشرح بمطالعته الصدور وتنزاح به
الغمة وينشا السرور ❊ اذ لم يسمع بمثل عذوبة لفظه سلسا وارده
وذو احم وو عظ ❊ وان خشيت من مطالعته السامة والاطالة فجمعنا
هذا فيه اللب مع الاختصار والجزالة جانبت فيه الاطناب وحذفت
منه ما لا يتعلق بالاداب وما كان مطالعه مشغوفا به ومعنى طالبا بان
نفيه وحل المعنى ❊ الحقته بسلوكه هذين النوعين لتنبسط به النفس

وتقر

وتقر المعنى فهو مجموع جمع انس بالمجامع ويطرب لحسنه المستمع والسامع
فلله در ينبوعه وتماسك مجموعه فهو بالهام من الله الفتاح
العليم فرحم الله امرء تلقاه بقلب سليم خاتمة
مشتمله على لطايف ونكات ورقايق ينبغي ذكرها لنزاهتها صاحب الفهم
الرايق ينبغي ان لا يخلو هذا المجموع منها اذ لا غنية في الحقيقة
عنها وبالله المستعان وعليه التكلان قال ابن المثنا ❊
اا حبابنا هل لي اليكم وقد نات ❊ بي الدار من بعد البعاد رجوع ❊
وهل تسمح ذلك الانسون فراقنا ❊ يكون لها بعد الغروب طلوع ❊
وهل لي ولا دام ما ذكر ممكن ❊ تعاد اذا ما كان الزمان مطيع ❊
وقد كنت ادري والحياة شهية ❊ بروبيتكم ان النوى لتروع ❊
وقال بعضهم بجهود امر الوداع ❊ ❊
اذا ما اتى الوداع فاصبر ❊ ولا يهمنك البعاد ❊
وانتظر العود عن قريب ❊ فان قلب الوداع عادوا ❊
وقال الارجواني ❊ ❊
كنا جميعا والدار تجمعنا ❊ مثل حروف الجميع ملتصقه ❊
واليوم جا الوداع يجعلنا ❊ مثل حروف الوداع مفترقه ❊
وفي ذكر القلب فما احسن قول بعضهم ❊
جاذبتها والريح تجذب عقربا ❊ من فوق خد مثل قلب العقرب ❊
فتمايلت مجاذبها هدت وانثنت ❊ ونفرت عني بقلب العقرب ❊
وقال اخر في ذم الدنيا ❊ كيف السرور باقبال واخره ❊ اذا تاملته
مقلوب اقبال ❊ وقال ابو الفضل في ذم الاخوان

للاقحوان بلمي مار منه • وخز بقلب يشتكي العشقا •
مقلوبه في اللفظ يخبرني • ان المحبة نيلها وصفا •
وقال اخر في ذم اخوه •
انزجة ندانستك بوا • لا تقبلنها اذا برزنا •
ولا نواها فدنك روحي • لان مقلوبها هجي تسا •
وكتب بعض الافاضل مع كرسي اهداه •
اهديت شيا يقول لولا • احدوثة الفال والتبركه •
كرسي تفألت فيه لما • رايت مقلوبه يبس كه •
وكتب النصير الحمامي الى السراج الوراق ملغزا في سيل •
اثرت في ثيابه بين ركايبي • له قلب صب كم فواد هبه صب •
اذا ركب البيا يخني ونيقي • فلم تثنه طعن ولم يثنه ضرب •
يقلب يهدا الضني نعوم لغايه • ولكن اعجب الاشياليس لم قلب •
فاجابه السراج الوراق •
اراك نصير الدين عذبت خاطري • وقد راق لي من لفظه المنهل العذب •
وابنت قلبا منه لم نفيته • واى فدصبا وهام له قلب •
واعرف منه اعينا لا تحوزها • جفون كعادات الجفون ولا هدب •
ومن وصفه صبه كما انت واصف • صدقتا ولولاه ما عرف الحب •
وكتب اليه النصير ايضا ملغزا في دار •
نزلت بيتها ظاهرا • طهرا وطوبا يجتب • مثل السما انما
بارق هذا حلب • وهواذا قلبته • فانه لا يقلب •
فاجابه السراج الوراق بقوله •

اتحفتني

اتحفتني منك بلغز • ليس فيه تعب • تلمثه لا كالذي قلت وقلبي قلب
وانه يكن ذا كذب • فانما منه اكذب • ومن هذا المعنى ايضا للمولى
جمال الدين محمد ابن نباته سامحه الله •
ماسايخ منزود • عن الوري فقرب • لا ما كل بيحبه • ولا لمريه يشرب •
وهو على ما تراه • يعزي اليه الكذب • وان اردت قلبه • فانه لا يقلب •
نوع اخر من القلب وهو اشرف من الاول وهو ان الكلمة وما فوقها
لا يتغير معناها بانقلاب وقد جرعنه الحريري في مقاماته بما لا يستحيل
بالانعكاس ومثله بقوله • ساكب كاس • ومنه قوله تعالى •
كل في فلك • وقوله تعالى • ربك فكبر • ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
يقال لصاحب القران اقرا وارق • ومنه قول الحريري •
كبر رجا اجر ربك • وقول القاضي الفاضل رحمه الله •
ابن الانذوم الموده الادبا • وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل
سر فلا كبا بك الفرس • فقال دام علا العماد • ومنه مودتي تخلي
تدوم ومنه ارض خضرا • ومنه • فيها اهيف ومنه هو يعود
ارانا الاله هلالا انارا • ومنه حوت فمه مفتوح • ومنه
ادم حمد محمدا • ومنه ربح احمر • ومنه هو برد • وكمن لك هوم • ومنه
كرت ايات ربك • ومنه خوب تحت برقع وقول الارجاني •
مودته تدوم لكل هول • وهل كل موده تدوم •
ومن كلام المولى صفي الدين الحلي • كرم علمك يكمل عمرك •
واحسن من هذا ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها قافيته كقول الشاعر
رنت شمايل فاتلي • فلذلك روحي لا تنزر • الحبيب حوانر • فكانه في القلب در

قلت قد سميت هذا النوع مجنح القلب وفي هذه التسمية تورية
مطبوعة ومن فكرت في هذين البيتين توجدت الكلمة الاولي
ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو انعقدت الكلمتان في العدد لكان
اكمل في الصناعة فامتحنت الخاطر بنظم شي من هذا النوع كاملا
ففتح الله علي بالمطلوب عاجلا فقلت في الوزن والروي

رضت فؤادي غادة ••• مانلت اصبحها تغر
ردن رسولي طيبا ••• فيدامي ابدا اتدر

وكذا فكرتها في قول شمس الدين محمد ابن العفيف التلمساني

اسكرني باللفظ والمقلة الـ ••• كحلا والوجنة والكاس
ساق يريني قلبه قسوة ••• وكل ساق قلبه قاس

وقلت هل
تكدك ارفعن لا بل اطر عجبا ••• وابيل لا بل اذوب طربا
استطيع له طلبا ••• او احكي لثغره شنبا قلم اربيني وبين هذا الانسجام
نسبا ولم اجد لي الي غير القالب الذي ابرزته معناه منقلبا ورضت
جواد فكري في هذه الحلبة فكبا ••• وجردت حسام اقدامي عن
المعارضة فنبا ••• وعلمت انه غاية نابت عن تحاقرها ••• ولم ار في مانقيض
اربا ولكن قد يلبس ركب الفتي المجد ولباسه خلق وجيب
قميصه مرقوع فقلت ليس المعارضة مطلوبة في انسجام لفظه
وعذوبة تركيبه ولكن في الصناعة فقط والاتيان بمثل هذه
المادة لا غير تجربة للخاطر المتمكن ••• فحركتها جارحاتي ففتح
علي في ذلك الوقت بما ارجوه ان يهب المقتة لا المقتا وقلت

كلب الدن من احب فاضحت ••• تحة الندمن حياه تهدي
نقالا حي فقلت غير محبب ••• كل دن قلبته كان نبرا

قلت

قلت لو انعطف لي في رويه لكان اقرب ••• واعذب في البديع وادخل   ٤٥
في جعفته رجوع المفلس الي الرفاتي الموروثة وبقيت اضبط
في الظلام علي خرط القتاد بعد الجلوس في النهار علي الزرابي
المبثوثة ••• وقلت الي دلوك في العلا ••• ولا تجزع ان جاك بقليل
حماة ادكثرما ••• فما كل قريحة تكدي ••• ولاكل خاطر يودي

فما عقمت ام الندي بعد حاتم ••• لها كل يوم في البرية مولود

فقلت في البكي وان لم يكن في المعني

قلت وقد سرت في الظلام ••• وقد اهمني منه فقد ايناسي
كيف يطير الفؤاد من جزع ••• وكل سار فقلبه راسي

وما احسن قول بعضهم

بثثت له الشكوي ادوم وصالا ••• فجد دسياق الجفون وصالا
وقلت له ما عم عمني له تمهلا ••• ولا تخش عذال التسني مقالا
وقال مني املت وصلي طامعا ••• ساحق روحا ماحييت وهالا

للسراج الوراق رحمه الله

يا نازح الطيف من نوي يعاودني ••• فقد بكيت لفقد الطاعني وما
اوجبت غسلا علي عيني بادمعها ••• وكيف وهي التي لم تبلغ الحلما

وللموصلي سامحه الله تعالي

نسوت لطول بعادكم اهلا منا ••• وعفت لنا وخنا الجفون منام
والطيف قد وعد الجفون بزورة ••• يا حبذا ان صحت الاحلام

ولابي البركات ابن المستوفي

احبابنا ان غبت عنكم وكان لي ••• الي غير مغناكم مراح والمام
فما عن رضي كانت سليمي بديلة ••• ببليلي ولكن للضرورة احكام

وقال آخر سامحه الله

الله يعلم اني بعد فرقتكم ◦ صب اليكم شديد الشوق والالم
لو استطعت طويت الارض نحوكم ◦ مشيا على العين مهنيا على القدم

ولابي طيبا طيبا

لله ايام اللقا فانها ◦ كانت بسرعة مرها احلى ما
يا دهرنا الذموم هذ متى عيشنا ◦ عاما ورد من الصبا اياما

وما احلى قول الصفي الحلي

تتطلع الاخبار من نحوكم ◦ ونرسل الريح بحمل السلام
وكلما جا غلام نحوكم ◦ اقول يا بشراي هذا غلام

للقيراطي سامحه الله تعالى

غزلة بناظري ◦ ولرافه بكلمه ◦ جاوبني بحاجبه ◦ لكن بنون العظمة
براءة لي ظبي ◦ تحشى الاسد ولمه ◦ قد هام قلبي فيه ◦ بين الغنيقا وراءه

للقيراطي في اسم بدر الدين

سموه بدرا وذلك لما ◦ ان فاق في حسنه ونما
واجمع الناس اذ راوه ◦ بانه اسم على مسمى

للمعمار

مر وسلم من عجبه ◦ وملى تيها وثنى ابتسام
نقلته ابراهيم بو دالي ◦ يحيي خديك فاني السلام

وقال بعضهم

ان شئت تسعى للتقدم فاستقم ◦ تنل المنى وتبلغ اوج السما
الف الكتابة وهي بعض حروفها ◦ لما استقام على الجميع تقدما

للشاعر مانية الرومي

لست

٢٦

لست ادري من غرام اوله ◦ ليت شعري اجنون اوله
على للمحبوب عطفا حل له ◦ ان يداوي من سقام علله
عقد الشوق يعقد حلله ◦ يا لعمري كيف تنلي حل له
ثم نوادي بالتمني سلسله ◦ ولدمعي فوق خدي سلسله
وادي البال عذولي بلبله ◦ بملام برغيتي بل بله

انتهى والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله الذي اعانني على اتمامه على احسن نظام في مبدايه وختامه ◦ ابين المعنى واحل ما وقع من اللغة في كلامه واسال الله ان يحميه من ابصار ابصار الحسده ◦ الذين اذا راوا حسنا كادت تنفطر منهم الافيدة ◦ وماذا عليهم لو آمنوا بجد انه وافر فضله واعترفوا لو اعترفوا من وابله وطله ◦ ولكن الحسد يسد باب الانصاف ◦ ويصده عن جميل الاوصاف ◦ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ◦ وهو حسبي ونعم الوكيل ◦ واسال الله ان يغفر لي وللمسلمين ◦ انه هو السميع العليم ◦ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ◦ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم امين امين

على يد احوج العباد ◦ الى رحمة ربه الجواد ◦ محمد احمد زاد
الدمياطي ◦ ان فيه ◦ الاشرف الخلوتي ◦ تاب الله عليه
ورحم والديه والمسلمين في ذلك ولا وحبيه
الموجود شغله في المسجد الحرام
تجاه الكعبة الرائع
اللهم تمت بحمد الله وعونه